صورة المرأة الأردنية في أدب الأطفال مقارنة مع صورة المرأة الفرنسية في أدب الأطفال دراسة تحليلية للفترة (1990–2014)

*وداد مأمون الجمل، أمل محمد علي الخاروف، سمير قطامي**

ملخص

تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوّء على واقع صورة المرأة في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية، وكيف تناول الكتّاب والكاتبات القضايا المتعلقة بالأدوار الجندرية للأسرة الأردنية والأسرة الفرنسية، من خلال عدة محاور مرتبطة بالمرأة والرجل، والطفلة والطفل. تم استخدام منهج تحليل المضمون بنوعيه الكمي والنوعي، في تحليلها لاثنتين وعشرين قصة من قصص الأطفال الأردنية والفرنسية خلال الفترة (1990– 2014)، والموجهة للفئة العمرية (3– 8) سنوات. أظهرت نتائج الدراسة استناداً إلى التحليل الكمي والنوعي، أن كتابة قصص الأطفال الأردنية والفرنسية هي في الغالب نشاط أنثوي، وبشكل عام قدم كتّاب وكاتبات هذه القصص صورة نمطية للمرأة، حيث برزت صورتها في معظم القصص كأم تقوم بدورها التقليدي في رعاية الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية، بالإضافة إلى ربط المرأة العاملة بمجموعة من المهن التي تعتمد على التنميط الجنسي، في حين جاءت وظائف الرجل أساسية ومتنوعة. كما بينت نتائج الدراسة المتعلقة بالمرأة والرجل أن الغالبية العظمى من شخصيات القصص الأردنية والفرنسية هي شخصيات أنثوية، وأن التمييز الجندري هو أساس تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة، فقد أوضحت النتائج أن نسبة مشاركة المرأة في الأعمال المنزلية والرعاية الوالدية جاءت أعلى من نسبة مشاركة الرجل فيها. وأظهرت النتائج المتعلقة بالطفلة والطفل أن الغالبية العظمى من شخصيات القصص الأردنية والفرنسية، هي شخصيات ذكورية. بالإضافة إلى وجود فجوة بين مشاركة الطفلة والطفل في الأعمال المنزلية حيث جاءت النسبة أعلى لصالح الفتاة. أما عن الألعاب التي يمارسونها فلوحظ وجود تنوع فيها، إلا أن الدمية ظهرت في القصص الأردنية كلعبة ترتبط بالطفلة فقط. وخلصت الدراسة إلى أنّ صورة المرأة في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية ما هي في الحقيقة إلا صورة نمطية مستمدّة من الواقع. وعلى الرغم من أن القضاء على الصور النمطية الجندرية في قصص الأطفال ليست هي السبيل الوحيد لتعزيز المساواة بين الجنسين، إلا أن القصص لها تأثيرها الذي لا يمكن تجاهله، حيث يمكن القول إن قصص الأطفال المصورة تعدّ آلية ثقافية مهمة لتعليم الأطفال الأدوار الجندرية، وأداة فعّالة لتعزيز مبدأ المساواة بين الجنسين في جميع نواحي الحياة، وذلك من خلال ما تحمله في نصوصها ورسوماتها.

الكلمات الدالة: صورة المرأة في قصص الأطفال، مقارنة بين قصص الأردنية والفرنسية، الأدوار الجندرية.

المقدمة

شهد العصر الحالي اهتماماً كبيراً بأدب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث تعد هذه المرحلة العمرية من أهم مراحل تكوين شخصية الطفل. ومن هذا المنطلق يعتبر أدب الأطفال أحد أهم عوامل التنشئة الاجتماعية التي تؤثر في تربية الطفل وثقافته وسلوكياته، وتسهم أيضا في تكوين هويته الجندرية.

ويشير الدكتور اسماعيل عبد الفتاح إلى أن أدب الأطفال هو تخصص حديث النشأة، لأنه بدأ مع نهاية الحرب العالمية الثانية، ومن ثم أخذ بالانتشار بشكل أكبر مع صدور إعلان حقوق الطفل عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (1989)، ويوضح بأنه عندما أضيفت كلمة (الأطفال) للأدب، أضيفت معها مواصفات جديدة تراعي المراحل العمرية المختلفة للأطفال، وميولهم، واحتياجاتهم، لكي يجدوا فيه المتعة العقلية والعاطفية (عبد الفتاح، 2000).

وتعدّ الكاتبة مارغو ملاتجليان قراءة القصص أمراً هاماً للأطفال، حيث إنها تعرفهم على العالم الذي يعيشون فيه، وتقدم لهم المعلومات المفيدة التي من شأنها مساعدتهم على اتخاذ القرارات المناسبة في مراحل حياتهم المختلفة. وتشير ملاتجليان أيضاً إلى ان قراءة القصص تعمل على تطوير مهارات الطفل الاجتماعية والعاطفية، وتنمي لديه العلاقات الإنسانية والروابط الأسرية

* مركز دراسات المرأة، الجامعة الأردنية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2017/2/17، وتاريخ قبوله 2017/8/6.

© 2019 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

(ملاتجليان، 2012). وتلعب القصص المصورة بشكل خاص دوراً هاماً في إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية والمعرفية، إضافة إلى أنها تترك تأثيراً خاصاً على الطفل فيما يتعلق بالأدوار الجندرية، حيث إن هذه الأدوار تصل وتنتقل من خلال القصص إلى الطفل، وتؤثر فيه قبل أن يظهر أي تأثير للمؤثرات الخارجية الأخرى كالمدرسة والمعلم (شوي، 1982).

وقد تم إجراء العديد من الدراسات على مدى العقود الماضية، درست ما تحمله قصص الأطفال من صور نمطية لأدوار المرأة والرجل، وكيفية تقسيم الأدوار الجندرية في المجتمع. وقد أكد كثير من الباحثين أن هذا النوع من الأدب يمكن أن يؤثر في الصور النمطية الجندرية للأطفال، وأن التحيز الجندري والجنسوية موجودان وبقوة في المحتوى، واللغة، والرسوم التوضيحية في العديد من قصص الأطفال.

ومن خلال ما تقدمه القصص يتم تعليم الطفل ويتهيأ للمهنة المناسبة له في المستقبل كمعيل للعائلة، فنجده يتعلم المنافسة والخشونة وكل ما يتعلق بالقيم الذكورية ليصبح رجلا في المستقبل. أما الطفلة فيتم تعليمها كيف تصبح زوجة وأماً، وتعليمها كل ما يتعلق بقيم الأنوثة مثل الرعاية والعطف والحنان. ولا يتم اعتبار هذه الصفات صفات سيئة، بل يجب أن يتم تعليمها للذكور والاناث، وأن لا يتم ربطها بجنس معين (Lindsey, 1994).

ومع أن قصص الأطفال ليست هي الوحيدة التي تؤثرعلى سلوكيات الدور الجندري للأطفال. لكن مع ذلك، فإنه من الممكن أن تلعب دورا هاما في القضاء على التمييز القائم على أساس الجنس وذلك من خلال تقديم أدوار جندرية قائمة على المساواة بين الجنسين (Kolbe and Voie, 1981). إضافةً إلى أن الأطفال من عمر السنتين إلى الخمس سنوات، يقومون غالبا باختيار الألعاب التي تتناسب مع جنسهم، وذلك بعد أن تروى لهم قصص تحتوي على صور التنميط الجنسي، في حين أن الأطفال يختارون اللعب المختلطة وذلك بعد أن تروى لهم قصص لا تحتوي على صور التنميط الجنسي (Baudelot and Establet, 2007).

صورة المرأة في المجتمع تتأثر بشكل سلبي بما تحمله القصص من صور نمطية جندرية، فعلى سبيل المثال يتم ربط أدوار الرعاية والأدوار الوالدية والأعمال المنزلية بالمرأة. وهذه الصور تعمل كمرآة تعكس للطفلة ما ستكون عليه في المستقبل، الأسري والمهني.

وبناءً عليه، جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف إلى الصورة المقدمة عن المرأة الأردنية والفرنسية في قصص الأطفال، وتسليط الضوء على الأدوار الجندرية وكيفية تقسيم أعمال الرعاية والأعمال المنزلية.

2. مشكلة الدراسة:

برزت مشكلة الدراسة بعد تساؤلات عدة أثيرت حول صورة المرأة في القصص الموجهة للأطفال، وكيفية توزيع الأدوار الجندرية فيها؛ حيث تعد القصص من أهم وسائل التنشئة الاجتماعية، فهي تقدم صورة للمرأة والرجل والطفلة والطفل، بالإضافة إلى تقديمها صوراً للأدوار الجندرية في المجتمع.

ومن الواضح أن الأدوار الملقاة على عاتق المرأة والرجل والصور النمطية المرتبطة بهما، تشكل عقبة مهمة أمام تحقيق المساواة بين الجنسين حيث إنها تؤثر بشكل مباشر على حياتهم اليومية. فالصور المقدمة للمرأة في قصص الأطفال تتأثر بمجموعة من القيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، وبمعنى أدق يتم تقديم شخصية المرأة للأطفال وفقا لوجهة نظر المجتمع، أي أنّ قصص الأطفال تمثل مرآة عاكسة لما ينقله الكبار من أفكارٍ وقيم إلى الأطفال.

وتؤكد العديد من الدراسات المتعلقة بصورة المرأة والأدوار الجندرية (Dionne, 2007؛ Anderson and Hamilton, 2005؛ Brugeilles and others, 2005؛ Dewitt, 2005؛ محيدلي، 1999) على أن قصص الأطفال المصورة تحمل الكثير من صور وقوالب التنميط الجندري، والتي بدورها تؤثر بشكل سلبي على صورة المرأة، والمسؤوليات الأسرية الملقاة على عاتقها في المنزل، ودورها الانتاجي في المجتمع كإمرأة عاملة.

وبحسب اطلاع الباحثتين، فلم تجدا دراسة أردنية تناولت صورة المرأة في قصص الأطفال، فمعظم الدراسات تناولت تحليل صورة المرأة والأدوار الجندرية في المناهج التعليمية الأردنية (شتيوي، 1999، الرباعي، 1994، طنطش، 1984) وفي الأدب الموجه للكبار (خليل، 2005، عثمان، 1997، فريحات، 1995، عبيدات، 1995).

وعليه لا توجد معلومات كافية عن الصورة التي تقدمها قصص الأطفال للمرأة والأدوار الجندرية في قصص الأطفال الأردنية، الأمر الذي تطلب القيام بدراسة تحليلية للتعرف إلى واقع الصورة التي يحملها أدب الأطفال للمرأة والتنميط الجندري. بالإضافة إلى تقديم هذه الدراسة مقارنة بين قصص الأطفال الأردنية وقصص الأطفال الفرنسية وما تحمله كلتا الثقافتين من صور للمرأة والأدوار الجندرية.

3. أهمية الدراسة ومبرراتها:

1. تنبع أهمية الدراسة من الموضوع الذي تستقصيه، ومن ندرة الدراسات الأردنية التي تناولت موضوعها المتعلق بالصورة التي تقدمها قصص الأطفال لكلٍ من المرأة والرجل، والطفلة والطفل.
2. تتصدى هذه الدراسة لتوضيح كيفية طرح الأدوار الجندرية وتقسيم العمل بين الجنسين داخل الأسرة.
3. تعد الدراسة الحالية من محاولات البحث النادرة التي تقارن بين الأدب الأردني والأدب الفرنسي، وهذا ما يميزها عن الدراسات السابقة التي تم الرجوع إليها.
4. تعد قصص الأطفال من أكثر الوسائل التي تقوم بنشر الصور النمطية الجندرية والترويج لقيمها وما تخفيه من إيديولوجيات ورسائل في نصوصها ورسوماتها.
5. يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة القائمين على أدب الأطفال، في خلق نماذج أدبية غير جنسوية ولا تحتوي على أدوار نمطية ومقولبة.

4. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة التعرف إلى:

1- واقع صورة المرأة والرجل في أدب الأطفال الأردني والفرنسي من خلال: أ. نسبة تمثيل الشخصيات المختلفة للذكور والاناث ب. تقسيم العمل داخل الأسرة جـ. المهن الحياتية.

2- واقع صورة الطفلة والطفل في أدب الأطفال الأردني والفرنسي من خلال: أ. نسبة تمثيل شخصيات الطفلة والطفل ب. تقسيم العمل داخل الأسرة جـ. الألعاب التي يمارسونها.

5. أسئلة الدراسة: تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هي نسبة تواجد الشخصيات الذكورية والأنثوية في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية؟
2. كيف تم طرح وتوزيع الأدوار الجندرية بين المرأة والرجل داخل الأسرة في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية؟
3. ما المهن الحياتية التي يمارسها كلٌ من المرأة والرجل في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية؟
4. ما هي نسبة تواجد شخصيات الطفلة والطفل في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية؟
5. كيف يتم تقسيم العمل بين الطفلة والطفل داخل الأسرة في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية؟
6. ما الألعاب التي يمارسها كلٌ من الطفلة والطفل في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية؟

6. مصطلحات الدراسة

أدب الأطفال: هو كل ما يتم تقديمه للأطفال من مادة أدبية أو علمية، بعدة صور مكتوبة ومرئية، حيث تراعي خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، وتتفق مع ميولهم بل وتساعدهم في بناء الأطر المعرفية والعاطفية والسلوكية، كما تسهم في بناء شخصية الأطفال بشكل متزن. (أحمد، 2006).

المرأة: يقصد بالمرأة في هذه الدراسة الأم، الطفلة، الابنة، الطالبة، الصديقة، الجدة، العمة، الخالة، العاملة.

التحيز الجندري: هو التحيز القائم على أساس النوع الاجتماعي، والظروف التي تدعم التنميط الجندري للأدوار الاجتماعية. (Baslow, 1992). وعليه فإن التحيز الجندري لا يشمل فقط تنميط الصفات الذكورية والأنثوية، بل يتعداه إلى تحديد المعايير لكيفية تفكير وتصرف كلا الجنسين (Brewer, 2012).

الصورة النمطية: هي صورة في العقل تمثل ما يحمله الشخص من تصورات ومفاهيم، حيث إن هذه الصورة لا تتطابق دائما مع الواقع، وقد تتحول هذه التصورات والمفاهيم إلى تعصب سلبي اتجاه أشخاص أو جنس أو جماعة معينة، ثم تصبح سلوكا يقوم به الفرد (Matlin, 1996).

الصور النمطية الجندرية: هي الاعتقادات والأفكار المسبقة بوجود سمات مشتركة بين أفراد الجنس الواحد تميزه عن الجنس الآخر. وهذه السمات لا تحدد السمات الشخصية فقط، بل تتعداها إلى المكانة الاجتماعية والأدوار المنوطة بكل جنس (Ashmore and Del Boca,1986). وتعد صور التنميط الجندري من الأمور التي تسبب الضرر للرجل والمرأة، وذلك لأنها ليست دائما صحيحة وتقدم نظرة خاطئة وغير عادلة لكلا الجنسين (Lips, 2008).

الدور الجندري: هو مجموعة من العادات التي تقوم بتصنيف الأشخاص حسب هويتهم الجندرية، وهو انعكاس الصور النمطية الجندرية في السلوك اليومي للذكور والاناث (Berk, 2000).

الجندر: هي الصفات والفرص الاجتماعية المتصلة بكون الإنسان ذكرا أو أنثى، بالإضافة إلى العلاقات بين النساء والرجال والبنات والأولاد. وهذه الصفات والفرص والعلاقات يتم بناؤها اجتماعيا ويتم تعلمها من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة. ويحدد الجندر ما هو متوقع ومسموح به للمرأة والرجل ضمن سياق معين. ويوجد في معظم المجتمعات اختلافات، وعدم مساواة بين المرأة والرجل في المسؤوليات، والأنشطة، والوصول إلى الموارد والسيطرة عليها، بالإضافة إلى فرص صنع القرار. وتقوم عدة عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وبيئية، بتحديد هذه العلاقات والتحكم فيها وذلك عن طريق التأثير على قيمة العمل في الأدوار الثلاثة: الدور الانجابي والدور الانتاجي والدور المجتمعي، التي يقوم بها كل من المرأة والرجل معا. (اليونيفم، 2001).

7. الدراسات السابقة، فيما يلي أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسات العربية والأجنبية:

أولا: الدراسات العربية

قام الإمام، 2001، بدراسة بعنوان: "صورة المرأة المصرية في مجلات الأطفال: دراسة تحليلية"، هدفت الدراسة إلى تحليل صورة المرأة المصرية في مجلات الأطفال، والتعرف إلى الأوضاع الراهنة للمرأة، والمشاركات المتاحة لها وأهم الصفات الإيجابية والسلبية التي تظهر بها، بالإضافة إلى معرفة مدى مسايرة هذه المجلات للأدوار الحديثة للمرأة في المجتمع، ونسبة أعلام المشاهير. حيث تم تحليل عينة من مجلتي سمير وعلاء الدين لعام 2000 كاملا على سبيل الحصر الشامل، وكان من أهم نتائج الدراسة أن غلبت صور ورسوم الرجل على صور ورسوم المرأة في المجلتين. كما تبين أن المهنة الأولى للمرأة هي ربة منزل تليها المهن التعليمية وتشكل أكبر تمثيل لمهن المرأة في كلتا المجلتين. وقد جاءت المرأة في القطاع التعليمي كطالبة أو معلمة إلا أن الأستاذة الجامعية جاءت بشكل قليل جداً. وفيما يتعلق بالصفات التي تحلت بها المرأة فهي التضحية، والعطف والحنان، حيث هذه الصفات تلازم المرأة كأم وابنة وأخت بالإضافة إلى أنها مجتهدة في عملها، وإذا وضعت في مكان ما فهي لا تقل كفاءة عن الرجل. وفيما يتعلق بأعلام المشاهير من الرجال فقد كانوا أكثر تمثيلا من أعلام النساء، على الرغم من أن التاريخ المصري مليء بنماذج لأعلام ومشاهير النساء، إلا أن قصور النظرة للمرأة في المجتمع الأبوي جعل منها وعاء للإنجاب وتربية الأبناء. اتفقت كلتا المجلتين على نوعية الموضوعات التي ظهرت فيها المرأة حيث جاءت الموضوعات الاجتماعية في الترتيب الأول.

وفي دراسة لنبيهة محيدلي، 1999، بعنوان: "الصورة المرسمة لشخصية المرأة من خلال القصص المصورة في مجلة أحمد"، والتي هدفت التعرف إلى الصورة المرسومة لشخصية المرأة من خلال القصص المصورة في مجلة أحمد. تم استخدام أسلوب تحليل المضمون وتكونت عينة الدراسة من مجلة أحمد بأعدادها من سنة 1987 إلى 1997. وقد تم دراسة صورة المرأة الابنة، ثم الأخت، ثم الزوجة والأم، ثم العاملة، إضافة إلى مواصفاتها الجسمية والعقلية والاجتماعية وسلوكها. وأظهرت النتائج أن حضور المرأة في القصص المصورة لم يكن خجولا وقد تطور هذا الحضور تدريجيا من السنة الأولى حتى العاشرة، ولكن الحيز الذي نالته المرأة في هذه القصص وحضورها وقيامها بأدوار أساسية كان أقل مما أعطي للرجل. أيضا المواصفات التي اتصفت بها المرأة في هذه القصص كانت ثابتة تقريبا بدءا بالعدد الأول وحتى آخر عدد، وهذا الثبات لم يمنع من المرونة والتأقلم مع معطيات العصر ومنجزاته، فبدت المرأة متمسكة بالأصول، محتفظة بالهوية مع عين على المستقبل.

وجاءت دراسة يولندا أبو النصر وزينات بتروني، 1994، بعنوان: "أدوار الجنسين في أدب الأطفال العربي": تعد هذه الدراسة الأولى عربيا حول الجنسوية في أدب الأطفال العربي، والتي هدفت إلى تقديم تحليل للصور المقدمة لكلا الجنسين في هذا الأدب. حيث تم تحليل مئة كتاب للأطفال من عمر 3–14 سنة نشرت بين الأعوام 1977–1993. أظهرت الدراسة أن غالبية الشخصيات النسائية المقدمة في أدب الأطفال تلعب أدوار الرعاية والتعلق في الحيز العائلي، وأن غالبية الوظائف المنسوبة لهن مرتبطة بالرعاية والعناية الوالدية. وجاءت المرأة كأم 55 مرة، تليها كطفلة صغيرة 38 مرة، ثم كزوجة 28 مرة، وأخيرا كعاملة 16 مرة. كما بينت النتائج أن هناك صفات نمطية مرتبطة بالمرأة كالنعومة، والطيبة، والتضحية، والجمال، والخجل، والأدب. وأكدت النتائج على أن المرأة تبقى معتمدة ماديا على عمل الرجل حتى لو كانت امرأة عاملة. وخلصت الدراسة إلى أن أدب الأطفال لا يقدم للمرأة مكانة مميزة في المجتمع، إذ إنها تبقى مهمشة وتعرف بدورها كزوجة أو كأم، وعند تقديمها كطفلة فإنها تلعب بالدمى كأم صغيرة أو تساعد أمها في الأعمال المنزلية.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

وفي دراسة لجانيس مكابي وآخرون (Janice McNabe and others, 2011) بعنوان: "**الجندر في كتب الأطفال في القرن العشرين نماذج اختلفت في العناوين والشخوص الرئيسة**".

"Gender in Twentieth Century Children's Books Patterns of Disparity in Titles and Central Characters"

والتي قامت بتحليل عينة من كتب الأطفال مكونة من 5,618 كتاباً نشر في الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن العشرين، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن تمثيل الإناث لم يتحسن بشكل مستمر خلال الأعوام من 1900 إلى2000، بل في الواقع كان هذا التمثيل في منتصف القرن العشرين أكثر تفاوتا، وأصبحت أكثر الكتب يهيمن عليها الذكور. وفيما يتعلق بنتائج الشخوص الرئيسة جاءت نسبة التمثيل الذكوري 57٪ مقابل 31٪ للإناث. ومن النتائج المتعلقة بعناوين الكتب خلصت الدراسة إلى أنه في المتوسط 36.5٪ من عناوين الكتب تحتوي على ذكر، مقابل 17.5٪ للأنثى.

وقام أوهاشي يوشيمي (Yoshimi, 2011) بدراسة بعنوان: "**تمثيل الآباء والأمهات وشخصياتهم في أدب الأطفال الياباني: دراسة تحليلية**"

"Representations of fathers, mothers, and parent-figures in Japanese children's literature: A content analysis"

حيث قامت بتحليل محتوى أدب الأطفال الياباني من خلال دراسة الصور التي قدمت للآباء والأمهات وشخصياتهم في هذا الأدب. وهدفت الدراسة التعرف إلى صورة الآباء والأمهات في الكتب المصورة في فترات زمنية مختلفة في اليابان، حيث تم إجراء التحليل الاحصائي لعينة مكونة من 113 كتاباً نشرت بين الأعوام 1977–2010. وتمت مقارنة تمثيل الآباء والأمهات وشخصياتهم في النصوص والرسوم التوضيحية على فترتين زمنيتين تمثلت بالأعوام التالية (1977–1989، 1990–2010). وبينت النتائج أن نسبة تمثيل الأمهات في النصوص والرسومات جاء أعلى من نسبة تمثيل الآباء، وتم تصوير الآباء بنسبة عالية في أدوار المرافقة والتوجيه بينما جاءت نسبة مشاركة الآباء في أدوار العناية بالأطفال وتنشئتهم متدنية. وأشارت الدراسة إلى أهمية تعريض الأطفال في عمر مبكرة لكتب تقدم صوراً لأدوار الآباء والأمهات بشكل حيادي.

وجاءت دراسة ان– ماري ديون (Dionne, 2009) بعنوان: "**تمثيل الشخصيات الذكورية والأنثوية في أدب الأطفال: دراسة تحليلية لرسومات الكتب الحاصلة على جوائز من الحكومة الكندية**"

"Représentation des personnages masculins et féminins en littérature jeunesse: analyse des illustrations des livres primés par les Prix du Gouverneur général du Canada"

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى التمثيل الجندري الذي قدمته كتب الأطفال الكندية المصورة لكل من الجنسين وذلك من خلال تحليل الرسومات لعينة مكونة من 19 كتاباً حاصلاً على جائزة من الحكومة الكندية، وبلغ عدد الرسومات 384 أما عدد الشخصيات فقد بلغ 887. وقد أظهرت النتائج أن نسبة تواجد الشخصيات الذكورية 4.68٪ مقابل 31.6٪ للشخصيات الأنثوية. أما فيما يتعلق بنسبة الكتّاب والكاتبات، فقد جاءت النسبة 42.1٪ أي 8 كتب كانت الكاتبة إمرأة، مقابل 57.9٪ أي 11 كتاباً كان الكاتب رجلاً. أما بالنسبة للرسومات فقد جاءت نسبة الرسامين 63.2٪ أي 12 كتاباً مقابل 36.8٪ أي 7 كتب لرسامات. كما أظهرت النتائج أن مزاولة العمل للمرأة والرجل جاء بنسبة متقاربة أي 25.8٪ للمرأة، و30.9٪ للرجل. ولكن في الأعمال المنزلية هناك فجوة حيث بلغت نسبة مزاولة الرجل للأعمال المنزلية 3.8٪ مقابل 31.6٪ للمرأة. أما مزاولة الأنشطة الشخصية فقد تم عرض ما نسبته 42.6٪ للشخصيات النسائية مقابل 65.3٪ للشخصيات الذكورية.

وأجرت ان– ماري ديون (Dionne, 2007) دراسة بعنوان: "**الصور الجنسوية النمطية للوالدين في أدب الأطفال الكندي**"

"Étude des stéréotypes sexistes à l'égard des parents dans la littérature jeunesse canadienne"

استخدمت هذه الدراسة أسلوب تحليل المضمون لعينة مكونة من 47 قصة من قصص الأطفال الكندية المنشورة باللغة الفرنسية للفئة العمرية من 6–9 سنوات من عام 1999–2008، وهدفت الدراسة التعرف إلى النماذج المقدمة للوالدين في قصص الأطفال المصورة ومعرفة ما إذا كانت هذه النماذج تحمل طابعاً جنسوياً نمطياً. وتكونت عينة الدراسة من 35 كتاباً. أظهرت النتائج أن الأم ظهرت في 32 كتاباً أي بنسبة 91.4%، أما الأب فظهر في 29 كتاباً أي بنسبة 82.9%. وفيما يتعلق بالرسومات فكانت الأم حاضرة مع 149 رسمة أما الأب فكان حاضرا في 124 رسمة. وفيما يتعلق بالنصوص ذكرت الأم 355 مرة مقابل 221 مرة للأب، أي أن الأم تم ذكرها أكثر من الأب. ومن النتائج الأخرى المتعلقة بتفاعل الوالدين مع الأطفال نجد أن الأم

تتفاعل مع الأطفال بواقع الضعف تقريبا، أما فيما يتعلق بالتعبير عن المشاعر فتبين الدراسة أن الأم كانت الأكثر تعبيرا عن مشاعرها من الأب. كما تبين بأنه لا يزال هناك تحيز جنسوي لأدوار الأم والأب، ففي العائلة التقليدية التي يوجد فيها كلٌ من الوالدين تبين أن دور الأم أكثر نشاطا من دور الأب وذلك فيما يتعلق بالتفاعل مع الأطفال، مع أنه تبين وجود تنوع في تفاعلات الأب مع الأطفال، إلا أن النسبة جاءت أقل من تفاعلات الأم. وخلصت الدراسة إلى أن قصص الأطفال تعيد إنتاج الصور الجنسوية النمطية للوالدين راغبة في أن تبقى الأم المسؤول الرئيسي عن الأطفال مع بقاء الأب في الحيز العائلي لكن بصورة غير بارزة.

كما قامت دراسة كارول برغيي وأخريات (Brugeilles and others, 2005) بعنوان: "**التمثيلات الذكورية والأنثوية في كتب الأطفال المصورة أو كيف ساهم أدب الأطفال في تطوير مفهوم الجندر**"

"Les représentations du masculin et du féminin dans les albums illustrés ou Comment la littérature enfantine contribue à élaborer le genre"

فقد هدفت الدراسة التعرف إلى الصور التي قدمتها كتب الأطفال المصورة لكلا الجنسين والكيفية التي ساهم فيها أدب الأطفال في تطوير مفهوم الجندر. وتم إجراء تحليل كمي لكتب الأطفال المصورة لعام 1994 لسن ما دون العاشرة، حيث تم تحليل 537 كتاباً مصوراً وتم اختيارها من فئتين هما كتب الخيال والكتب الوثائقية. وقد أظهرت النتائج أن الكتابة هي في الغالب نشاط أنثوي في حين أن الرسم في الغالب نشاط ذكوري. وتبين أيضا أن عناوين الكتب جاءت ذكورية بنسبة أكبر من أنثوية أو غير محددة الجنس. كما بينت أن البطولة في القصص جاءت للطفل بنسبة أعلى من الطفلة. أما التمثيل الذكوري للشخصيات فقد جاءت بنسبة أعلى للرجل مقارنة بالطفل، والتمثيل الأنثوي فقد جاءت بنسبة أكبر للمرأة منها للطفلة. وقد جاءت المرأة في القصص كأم بنسبة أعلى من الأب. وفيما يتعلق بالمهن الحياتية يظهر العمل كنشاط ذكوري من حيث تواجد الرجل في مكان العمل أكبر من تواجد المرأة في مكان عملها. وأوضحت الدراسة بأن المرأة لا تزال محصورة في مجالات التعليم، ورعاية الأطفال والتجارة، في المقابل، فإن المهن التي يعمل بها الرجل هي أكثر تنوعا ومجزية اجتماعيا. ومن النتائج المهمة الكشف عن جنس الطفل البكر فكانت النسبة كصبي أعلى منها كصبية. وفيما يتعلق بالصفات الشخصية للطفلة، فجاءت نشيطة، لطيفة، حساسة، شجاعة، مبدعة. أما الطفل فقد اختلفت الصفات، فجاء الطفل لطيفاً، ذكياً، حساساً، خدوماً، نشيطاً. وفيما يتعلق بالألعاب يتم تصوير الفتيان والفتيات مع الدمى، ولكن الفتيات يتمتعن بالنسبة الأكبر مقارنة بالأولاد. أما بالنسبة للألعاب في الهواء الطلق، فهي تعد حكرا للأولاد مقارنة بالإناث. كما تبين أن تواجد الأب مع الابنة كان بنسبة أقل من تواجد الأب مع الابن.

وأظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بتوزيع الأعمال المنزلية، احتلت الأم المقام الأول في الأعمال المنزلية: القيام بالطبخ، ثم ترتيب طاولة الطعام وإحضار الطعام من المطبخ، وتحضير الطعام والخياطة وغسيل الملابس والتنظيف فالتدبير المنزلي. أما المهام التي يتمتع بها الأب في الإطار المنزلي فهي الزراعة في حديقة المنزل، وعمل التصليحات، يلي ذلك قراءة الصحيفة فالاستماع إلى الراديو والتلفزيون. وأخيرا التسوق هو النشاط المشترك بين الأم والأب. أما فيما يتعلق بالمهن الحياتية فجاء العدد الكامل لتكرارات ممارسة العمل 50، موزعين ما بين المرأة والرجل (15، 35) تكرار على التوالي.

دراسة أيمي دي ويت (Dewitt, 2005) بعنوان: "**الصور الوالدية في أدب الأطفال**"، **"Parental Portrayals in Children's Literature"**

هدفت الدراسة التعرف إلى صورة كل من الأم والأب في أدب الأطفال. وقد تم تحليل عينة عشوائية مكونة من 300 كتاب للأطفال تعد من الكتب الأكثر مبيعا. ومن نتائج هذه الدراسة بالنسبة لجنس المؤلف كانت النسب متقاربة 43.8٪ ذكور مقابل 56.2٪ إناث، كان بطل القصة الرئيسي طفلاً بنسبة 42.2٪ أما الطفلة بنسبة 24.7٪، أما نسبة تواجد شخصية الأم لوحدها دون الأب في القصص فكانت 23.1٪ مقابل 3.6٪ للأب، أما تواجدهما معا فكانت نسبته 47.4٪. ومن النتائج الاخرى للدراسة 29.4 ٪ من الأمهات قمن بتحضير الطعام وإطعام الأطفال مقابل 7٪ من الآباء، و35.6٪ من الأمهات قمن بتقديم الرعاية للأطفال مقابل 10.9٪ من الآباء. أما ممارسة الألعاب البدنية للأب فكانت النسبة 9.4٪ مقابل 4.5٪ للأم، فيما يتعلق باصطحاب الاطفال فكانت النسب متقاربة 25٪ للأم مقابل 32٪ للأب. أما نسبة انخراط الأم في عمل خارج المنزل فكانت ضئيلة 5.6٪ أما الأب فجاء تمثيله في عمل خارج المنزل بنسبة 26.6٪. فيما تعلق بتوبيخ ومعاقبة الأطفال فكانت النسب متقاربة 14٪ الأم و11٪ الأب.

دراسة دايفيد اندرسون وميكل هاميلتون (Hamilton and Anderson, 2005) بعنوان: "**القوالب الجندرية النمطية لأدوار الوالدين في كتب الأطفال المصورة: الأب غير مرئي**"

"Gender Role Stereotyping of Parents in Children's Picture Books: The Invisible Father"

هدفت الدراسة إلى معرفة الدور الذي يمنح للأم والأب في كتب القراءة المصورة للأطفال. وقد تألفت عينة الدراسة من 200 كتاب مصور للأطفال وقد أظهرت أدوار الوالدين في 139 من عينة الكتب. من أهم النتائج عدم وجود تمثيل متوازن لدور الأم والأب بالإضافة إلى نمطية الصورة الأبوية في هذه القصص. حيث تم تهميش الأب وتقديمه على أنه شخص غير حنون وكسول فيما يتعلق بإطعام الطفل وحمله، والتحدث معه. أما الأم فكانت المسؤولة عن رعاية وإطعام الأطفال. بالإضافة إلى أنها كانت أكثر تواصلا معهم وأكثر تعبيراً عن مشاعرها من الأب سواء في الغضب والتوبيخ، أم في إظهار الحنان، في حين أن الأب كان يظهر على أنه لا يهتم بالعواطف، وهذا يعني قلة دوره في حياة أطفاله وتطورهم وبالتالي يؤثر على الأطفال في تكوين صورة معينة لدور كل من الأم والأب في حياتهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة نجدها جميعا قد تطرقت إلى نمطية الصورة المقدمة عن المرأة والأدوار الجندرية في قصص الأطفال، حيث كانت الجنسوية واضحة في جميع هذه الدراسات. ومن هذا تستنتج أن صورة المرأة في جميع الدراسات المذكورة تختلف عن صورة الرجل، فقد تم إعطاء الدور التقليدي للمرأة وأيضاُ انسحب ذلك على طبيعة المهن التي يمتهنها كل منهما. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في هدفها وهو البحث عن صورة المرأة في المجتمع من خلال ما تعكسه قصص الأطفال المصورة، كما تتفق هذه الدراسة في منهجيتها من خلال استخدام أسلوب تحليل المضمون.

تتميّز هذه الدراسة في الجمع بين البعدين الكمي والنوعي في منهج الدراسة، وتعد من الدراسات القليلة التي تناولت تحليل صورة المرأة والطفلة والأدوار الجندرية في قصص الأطفال الأردنية مقارنة بما جاء في قصص الأطفال الفرنسية، وهذا الأمر يضفي ميزة على هذه الدراسة كونها الأولى في هذا المجال.

7. النظريات الاجتماعية المفسرة للتنميط الجندري

بعد أن تم الاطلاع على الأطر النظرية في بعض العلوم الاجتماعية، وخاصة في علم الاجتماع، تم التوصل إلى الأطر البنائية، كما جاءت في النظرية البنائية الوظيفية، والتفاعل الرمزي ونظرية التعلّم الاجتماعي، ونظرية الدور الاجتماعي، والنسوية الراديكالية، والنسوية الليبرالية اللواتي تُلبي الحاجة إلى وضع مشكلة الدراسة في إطارها البنائي المجتمعي.

أولا: النظرية البنائية الوظيفية (Structural Functionalism Theory):

تطورت النظرية البنيوية الوظيفية على يد مجموعة من العلماء من أبرزهم كل من هربرت سبنسر وتالكوت بارسونز وروبرت ميرتون (Spencer, Parsons, Merton) في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويرى أصحاب هذا الاتجاه في الأسرة وحدة بنائية وظيفية، حيث تعمل هذه الوحدة كمؤسسة اجتماعية تقوم بمجموعة من الوظائف والأدوار الهامة لاستمرار المجتمع، من حيث إمداده بأفراد جدد تقوم بتنشئتهم وإعدادهم تربويا واجتماعيا وثقافيا بما يتفق مع مجتمعهم والعلاقات السائدة فيه، وهذه هي وظيفة الأسرة الأساسية. وتركز هذه النظرية على تحليل البناء الاجتماعي للمجتمع وكيفية توزيع وتبادل العلاقات والأدوار والوظائف الاجتماعية داخله. ووفقا لهذه النظرية فإن الأسرة تحمل مجموعة من الانساق في داخلها حيث تقوم هذه الانساق بوظائف معينة شأنها تشكيل البناء الأسري، وعليه يتم ربط كل فرد من أفراد الأسرة بدور وظيفي معين، فالرجل مثلا يؤدي دوره الوظيفي كرب للأسرة مسؤول عن إعالة زوجته وأطفاله، أما المرأة فتؤدي دورها الوظيفي كزوجة من واجبها أن تهتم بشؤون المنزل، وأن تقوم بتنشئة وتربية الأطفال.

فالأسرة تتكون من عدة أنساق داخلية لكل منها وظائف معينة تقوم بها وتشمل كلا من النسق الزوجي، الأبوي، الأخوي. فالنسق الزوجي مثلا يقوم على وظائف ومسؤوليات الزوجين وتتمحور حول إنفاق الزوج على أسرته، وقيام المرأة بالأعمال المنزلية وتربية الأبناء. أما النسق الأبوي فيشمل المسؤوليات التي يتوجب على الأم والأب القيام بها تجاه الأبناء والعكس. والنسق الأخوي يشمل واجبات الأخوة أحدهم تجاه الآخر. (أبو ليلى، 1997)

ثانيا: نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic Interaction Theory):

ظهرت هذه النظرية على يد العالم جورج هربرت ميد (Mead, 1934)، وتركز على عملية التفاعل بين الأشخاص في المجتمع والتي أساسها الفعل الاجتماعي الذي يحمل معاني ورموزاً مشتركة، يتشكل من خلالها فهمنا لأنفسنا وللعالم من حولنا. وتهتم هذه النظرية بالأسرة وكيفية تأثير المعاني المشتركة في العلاقات الأسرية وتركز أيضا على عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية ديناميكية متغيرة تحاول من خلالها الأسرة أن تنمي شخصية الطفل وتقوم بضبط سلوكه وتصرفاته بما يتفق مع توقعات المجتمع. (عثمان، 2008)

ويمكن تلخيص آراء هذا التيار بالقول إن عملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تطوير شخصية الطفل الاجتماعية، وتأهيله ليصبح شخصا قادرا على القيام بأدواره الاجتماعية في المجتمع على أكمل وجه. كما تهتم هذه النظرية بالتفاعلات التي تحدث داخل الأسرة وما تحمله من معانٍ ورموز للعلاقات بين الزوجين والأطفال. ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم تعليم الأطفال كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بجنسهم كأنثى لتصبح أماً وإمرأة عاملة وزوجة وربة بيت، وكذكر يتوجب عليه القيام بعدة أدوار اجتماعية ليصبح رجلاً عاملاً وأباً وزوجاً. (خيري، 2005)

ثالثا: نظرية التَعَلُّمْ الاجتماعي (Social Learning Theory):

تؤكد نظرية البرت باندورا (Bandura, 1977) أن هناك تفاعلاً متبادلاً ومستمراً بين السلوك، والمعرفة، والتأثيرات البيئية المحيطة بالفرد، وأن سلوكه ومحدداته الشخصية تشكل نظاماً متشابكاً من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة. ويرى باندورا بأن الطفل يتعلم الكثير من سلوكياته وتصرفاته عن طريق ملاحظة تصرفات وسلوكيات الأشخاص ومن ثم تقليدهم، حيث يفترض من وجهة نظر باندورا أن يتعلم الولد السلوك الذكوري، وأن تتعلم البنت السلوك الأنثوي. وبناء عليه فعندما يقلد الأطفال سلوك جنسهم فإنهم يتلقون المكافأة والتشجيع على ذلك، ولكن حين يقلدون الجنس الآخر فإنهم يتلقون العقاب، لأن ذلك يتنافى مع توقعات الأهل لما يلائم جنس الطفل أو الطفلة.

وقد قام باندورا بتحديد ثلاثة نماذج أساسية للتعلم عبر الملاحظة والتي تشمل: 1. **نموذج حي:** والذي يتضمن شخصاً فعلياً يقوم بأداء سلوك معين. 2. **نموذج التعليمات اللفظية:** ويشمل كلا من قول التفاصيل وإعطاء أوصاف للسلوك. 3. **نموذج رمزي:** وهذا يتضمن إما شخصية حقيقية أو خيالية تدل على السلوك عبر الأفلام والكتب والتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام على الانترنت ومصادر إعلامية أخرى.

فمن خلال أساليب العقاب والثواب يكتسب الطفل السلوك المتوقع منه حسب كونه ذكراً أم أنثى، ومن خلال عملية التقليد، يلاحظ سلوك النماذج الذكرية والأنثوية في الأسرة وخارجها فيلاحظ مثلا أن الأم تطبخ وتهتم برعاية الأطفال، وأن البنات يلعبن بالدمى بينما الأب يعمل في الخارج، والأولاد يلعبون بالكرة. وعليه تؤثر معتقدات الآباء فيما يتوقعونه من أطفالهم وذلك بحسب جنسهم، حيث تميل اتجاهات الآباء إلى تعزيز استقلالية الولد وتشجيعه على الاكتشاف والإنجاز، في حين تتم المبالغة في حماية البنت والخوف عليها (الكتاني، 2000). وعليه يمكن القول بإن نظرية التعلم الاجتماعي تلقي الضوء على عملية دمج الصور النمطية الجندرية لدى الأطفال.

رابعا: نظرية الدور الاجتماعي (Social Role Theory):

يتم تعريف الدور على أنه: "مجموعة النشاطات الاجتماعية التي يقوم بها الفرد عند حدوث موقف معين داخل الجماعة (الزعبي، 2001).

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين على يد مجموعة من العلماء تناولوها بالدراسة والتحليل في كتاباتهم، هم ماكس فيبر في كتابه "نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي"، وهانز كيرث وسي. رايت ملز في كتابهما "الطباع والبناء الاجتماعي"، وتالكوت بارسونز في كتابه المرسوم "النسق الاجتماعي"، وأخيرا روبرت مكايفر في كتابه المرسوم "المجتمع" (الحسن، 2005). وترى اليزابيث جينوي (Janeway, 1971) أن الدور ينقسم إلى جزأين: فجزء يرى أن الأدوار هي في الأصل موجودة بشكل مستقل ومنفرد عن الأفراد. وجزء أخر يرى أن المجتمع يصنف الأدوار المناسبة وذلك بحسب الجنس. فمثلا مازال دور الرعاية الوالدية مرتبطاً بالمرأة، بمعنى أن هذه التوقعات المرتبطة بهذا الدور تتمحور حول تقديم العناية بشكل كبير بالأطفال وكبار السن والمرضى.

فنجد أن المرأة الموجودة في العائلة يقع على عاتقها ومسؤوليتها أن تقوم بهذا الدور وما يرتبط به من توقعات. ونتيجة لذلك تؤثر هذه التوقعات على عملها خارج المنزل، وعلى نوع الأعمال التي تقوم بها. وهذا ما يفسر تركز المرأة في قطاع الخدمات والعلاقات الإنسانية بشكل خاص، في حين يتمتع الرجل بسهولة وحرية التنقل والوصول إلى المواقع التنفيذية الهامة وأعلى المناصب في المجتمع (Wood, 1994).

أما الأطفال فيكتسبون الأدوار الاجتماعية المختلفة عن طريق علاقاتهم مع الأفراد الذين يحيطون بهم، ولهم علاقة مباشرة معهم كالآباء. حيث يتعلمون الأدوار الاجتماعية بثلاث طرق هي: 1. **التعليم المباشر:** بمعنى تعليم الأطفال الأنماط السلوكية المختلفة التي تلائم الأدوار الاجتماعية. 2. **المواقف:** أي تعليم الأطفال أدوارهم الاجتماعية، وذلك عن طريق ما يتعرضون له من مواقف مختلفة، فيسلكون السلوك المناسب لما هو متوقع منهم. 3. **التقليد:** حيث يتعلم الأطفال أدواراً اجتماعية معينة وذلك من خلال تقليدهم لأشخاص محيطين بهم ويعتبرونهم كنماذج، فيتعلمون منهم اتجاهاتهم نحو الأشياء والموضوعات والأفراد. (همشري، 2003).

خامسا: النظرية النسوية الراديكالية (Radical Feminism Theory):

ظهرت النظرية النسوية الراديكالية في نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي، وترى هذه النظرية أن المجتمع هو بطريركي، قائم على مبدأ النظام الأبوي **(Patriarchy System)** وهو المسؤول عن استغلال المرأة، فالرجل يعتمد على المرأة من خلال العمل المنزلي الذي تقوم به. ولذلك تعتقد النظرية النسوية الراديكالية، أن العدالة الجندرية لن تتحقق إلا من خلال القضاء على النظام الأبوي فهذا النظام هو الذي حدد صفات وأدوار المرأة وصفات وأدوار الرجل (Bryson , 1992). وهذا النظام الأبوي أدى إلى هيمنة الرجال على النساء عبر الفرص المتاحة أمام الجنسين، وذلك من خلال استدماج فكرة عدم التساوي بين الجنسين، المستندة إلى اختلافات الدور الجنسي لكل منهما (Anderson and Collins, 2001).

سادسا: النظرية النسوية الليبرالية (Liberal Feminism Theory):

تعطي النسويات الليبراليات التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في تدني وضع المرأة، فيرى جون ستيورات ميل، أن الفروق في وضع الرجل والمرأة يعود للتنشئة الاجتماعية، والثقافة السائدة في المجتمع والتي تنعكس في الإعلام والقوانين، والتي بنيت على قانون القوة والسيطرة التي يمتلكها الرجل في الفضاء العام، وأيضاً حصر المرأة في المجال الخاص. وهو ما يحول دون انخراط المرأة أو نجاحها في نطاق الحيز العام؛ ذلك لأن المجتمع يعتقد مخطئاً أن المرأة هي بطبيعتها أقل قدرة من الرجل عقلياً وجسدياً، لذلك يستثنيها من سوق العمل. وتشير ولستنكرافت للدور الذي تلعبه تربية الطفل والطفلة، والتوقعات الاجتماعية من الرجل والمرأة في جعل كل منهما يظهر بصورة نمطية معنية (بهلول، 1998).

أما رائدة النسوية الليبرالية بيتي فريدان فترى أن الدور الجندري هو دور مكتسب، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالطريقة التي يتعامل بها كل من البنات والأولاد منذ لحظة ولادتهم. وتشير إلى أن الدور الجندري الذي يتم منحه للبنت يسيطر على عقليتها ويحصر تفكيرها في الأعمال التقليدية كزوجة وأم (العزيزي، 2005). وعليه فالنمط الثقافي السائد في المجتمع، هو الذي يحدد الصفات والأدوار المناسبة للذكور والاناث (Bryson ,1992).

نجد مما سبق أن كل نظرية يمكن أن تساعدنا في محاولة تفسير نمطية الصورة المقدمة عن المرأة والأدوار الجندرية. وتتفق الدراسة مع نظرية التفاعل الرمزي والبنائية الوظيفية والليبرالية، في تفسير كيفية اكتساب الطفل للأدوار الجندرية من خلال الأسرة منذ الصغر، الأمر الذي ينعكس على الأدوار التي سيقوم بها في المستقبل.

8. منهجية الدراسة

منهج الدراسة: استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي بنوعيه الكمي والنوعي (تحليل المضمون)، كونه الأكثر تكاملا مع أهداف الدراسة، فهو يقدم وصفاً دقيقاً لمحتوى النصوص المكتوبة، ويعطي وصفاً تفصيلياً لموضوع معين على صورة كمية رقمية أو نوعية. فالتحليل الكمي للقصص يقدم تقديراً إحصائياً، وذلك لإجراء مقارنة بين عدد شخصيات الذكور وعدد شخصيات الاناث المتواجدة في كل من عناوين ونصوص ورسومات القصة، بالإضافة إلى وظائف ومهام كلا الجنسين. أما التحليل النوعي للقصص فإنه يقدم تحليلا للأدوار الجندرية، وصورة أوضح عن العلاقات بين شخصيات القصة، والتعرف إلى القوالب والصور

النمطية المقدمة في قصص الأطفال. وتم استخدام تحليل المضمون بشكل كبير في الدراسات الأدبية في العالم، ولكن في أدب الأطفال العربي، يتم استخدامه بشكل قليل. (أحمد، 2006). وقد اعتمدت الدراسة على تحليل مضمون مجموعة من القصص الموجهة للأطفال في المرحلة العمرية (3–8) سنوات وذلك للفترة (1990– 2014).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة القصدية من مجموعة من القصص الأردنية والفرنسية الموجهة للأطفال، وقد بلغ عددها اثنتان وعشرون قصة، بواقع إحدى عشرة قصة أردنية وإحدى عشرة قصة فرنسية. وتم مراعاة التنويع في موضوع القصة وجنس المؤلف عند اختيار العينة. حيث جاءت أعلى نسبة لكتبة قصص الأطفال الأردنية لصالح الكاتبات بواقع (80٪)، مقابل (20٪) للكتّاب. وفي المقابل شكلت أعلى نسبة لكتبة قصص الأطفال الفرنسية من الكاتبات، حيث وصلت النسبة إلى (67٪) مقابل (33٪) من الكتّاب. وعليه يمكن القول أن كتابة قصص الأطفال الأردنية والفرنسية، هي في الغالب نشاط أنثوي. وهذه النتائج تتفق مع دراسة كارول برغيي وأخريات (Brugeilles et al., 2005) الفرنسية فيما يتعلق بنسبة الكتّاب والكاتبات. في حين أنها لا تتفق مع نتائج دراسة ديون (Dionne, 2009) الكندية التي ذكرت بأن نسبة الكّتاب جاءت أعلى من نسبة الكاتبات في دراستها.

اقتصرت الدراسة على هذه العينة وذلك بسبب محدودية تواجد القصص الأردنية في المكتبات الخاصة من جهة ولعدم توفر قصص لكتاب الأطفال الأردنيين من الذكور، وحتى عند توافرها وجدت خالية من الشخصيات الأنثوية، وكذلك بالنسبة لقصص الأطفال الفرنسية فهي غير متوفرة لكتّاب وكاتبات فرنسيات في المكتبات الأردنية والخاصة، وإن وجدت تكون مترجمة من لغات أخرى إلى الفرنسية، ولهذا تم استثناء تلك القصص من العينة. وعليه اقتصرت عيّنة الدراسة على تحليل قصص الأطفال التي توفرت فيها شروط العينة والمتسقة مع أهداف الدراسة لكتاب وكاتبات أردنيات، وكتاب وكاتبات فرنسيات، والتي انحصرت في 11 قصة لكل منهما.

9. خطوات التحليل:

لتحليل النتائج تم استخدام المنهجين الكمي والنوعي، ففي مجال التحليل النوعي تم تحليل القصص الأردنية والفرنسية كل على حدة للتعرف على عدة محاور مرتبطة بشخصيات القصة مثل المهن المعطاة لشخصياتها، والكيفية التي تم بها تقسيم الوظائف بين الشخصيات في القصة الواحدة.

وفي مجال التحليل الكمي تم حساب التكرارات والنسب المئوية، ثم تحليل النسب وربطها بمواقف جاءت في القصص، لما في ذلك من أهمية في تقديم صورة واضحة عما تقدمه قصص الأطفال التي أدرجت في العينة. وقد تمثلت وحدة الدراسة بالمرأة والطفلة، والرجل والطفل. حيث تم تعداد التكرارات على أساس ظهورهم في النص والرسومات كمرأة وطفلة ورجل وطفل، وظهورهم في المهن والوظائف والألعاب، والأدوار التي يقومون بها داخل الأسرة وكيفية تقسيم العمل بينهم.

10. القصص الأردنية التي تم استخدامها في الدراسة:

(قصتي روضتي، لارا الفارة لسوزان غاوي؛ الذهاب إلى الطبيبة للكاتبة لينا عطية؛ المولود الجديد للكاتبة عبير الطاهر؛ لا تقلق يا بابا للكاتبة تغريد النجار؛ أطفال الحي الجديد ورحلة باسم الأولى بالطائرة للكاتبة مارغو ملاتجليان؛ وقصة الوعد لناهد الشوا؛ وآلة تصويري للكتاب عطا الله الحجايا وشادن السلمان وفلورا مجدلاوي؛ وأخيرا القصتين أنا لست فتاة! ومثل أمي! للكاتب محمد ملص.

فيما اشتملت القصص الفرنسية على التالية: (جولييت مريضة Juliette est malade للكاتبة دوريس لوير Doris Lauer؛ وقصة وظفنا السيدة تركموش On embauche Mme Trucmuche للكاتب فيرونيك سوكير Véronique Saüquère؛ وقصة طفل... وماذا عني أنا Un bébé... et moi alors للكاتب كايدي بيبي Kidi Bebey؛ عودة ليزا la rentrée de Lisa للكاتبة اليزابيث دوفال– Élisabeth Duval، والجميع في المدرسة Tous à l'école ل كارين دوبون– بلرحلي Karine Dupont-Belrhali ولاحقا سأصبح مدبرة منزل Plus tard, je serai Femme de ménage ل مورغان دافيد Morgane David ؛ وقصة لا يجب قتل الفأرة Faut pas zigouiller la souris ل صوفي كودر Sophie Couder ؛ وقصة مدرسة ليون L'école de Léon للكاتب سيرج بلوك Serge Bloch؛ ويبدو كأنها ساحرة On dirait une sorcière ل رينيه غويشو René Gouichoux وقصة فكرة بيلي الجيدة La bonne idée de Billy للكاتب هبرت بن كيمون Hubert Ben Kemoun وأخيرا قصة ماتيو لديه سن يتحرك Mathieu a une dent qui bouge للكاتبين ميشيل اندريه Michelle André و فان سانت فيرنوا Vincent Vernois.

11. نتائج الدراسة

أولا: النتائج المتعلقة بالمرأة والرجل

1. النتائج المتعلقة بنسبة تمثيل الشخصيات الأنثوية والذكورية في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية

جدول (1): نسبة تمثيل شخصيات الاناث والذكور في قصص الأطفال الأردنية

الشخصيات	إناث		ذكور	
	التكرار	%	التكرار	%
أم / أب	170	70.1	92	71.3
جدة / جد	7	2.9	5	3.9
عمة / عم	5	2.1	2	1.6
موظفة / موظف	61	25.1	30	23.3
المجموع	**243**	**65.3**	**129**	**34.7**

أظهرت نتائج التحليل كما هو مبين في جدول رقم (1) أن أعلى نسبة تمثيل للشخصيات الأنثوية في قصص الأطفال الأردنية جاءت لصالح الأم بنسبة 70.1٪ تليها الموظفة بنسبة 25.1٪، وانخفضت النسبة بشكل كبير بالنسبة لتمثيل الجدة بواقع 2.9٪ تليها العمة بنسبة 2.1٪. أما فيما يتعلق بنسب تمثيل الشخصيات الذكورية فجاءت أعلى نسبة تمثيل لشخصية للأب حيث بلغت النسبة 71.3٪، ثم جاءت بعدها نسبة تمثيل الموظف التي تصل إلى 23.3٪، وقد تدنت نسبة تمثيل كلٍ من الجد والخال لتصل إلى 3.9٪ للجد و1.6٪ للخال. ولقد بلغت نسبة مشاركة الشخصيات الانثوية في قصص الأطفال الأردنية 65.3٪، أما نسبة مشاركة الشخصيات الذكورية فبلغت 34.7٪. وبالنظر إلى الجدول رقم (1) وعند حساب نسبة تمثيل الأم ومقارنتها بنسبة تمثيل الأب في قصص الأطفال الأردنية، جاءت النسبة أعلى لصالح الأم بواقع 64.9٪ في حين بلغت نسبة تمثيل الأب 35.1٪. مما يدل على أن قصص الأطفال الأردنية تولي اهتماما كبيرا بتواجد الأم أكثر من اهتمامها بتواجد الأب. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة يوشيمي (Yoshimi, 2011) اليابانية ودراسة ديون (Dionne, 2007) الكندية التي بينت أن نسبة تمثيل الأمهات في النصوص والرسومات جاءت أعلى من نسبة تمثيل الآباء، وأن تفاعل الأم مع الأطفال جاء بنسبة أكبر من تفاعل الأب مع الأطفال.

جدول (2): نسبة تمثيل الشخصيات الإناث والذكور في قصص الأطفال الفرنسية

الشخصيات	إناث		ذكور	
	التكرار	%	التكرار	%
أم / أب	154	59.7	105	67.6
جدة / جد	23	10.1	6	3.9
موظفة / موظف	78	30.2	44	28.4
عمة / عم	3	1.2	–	-
المجموع	**258**	**62.5**	**155**	**37.5**

وبالنسبة لنتائج تحليل القصص الفرنسية تبين من خلال الجدول رقم (2) أن أعلى نسبة تمثيل للشخصيات الأنثوية جاء لصالح الأم بنسبة 59.7٪ تليها الموظفة بنسبة 30.1٪، ثم انخفضت بالنسبة لتمثيل الجدة بواقع 10.1٪، تليها العمة بنسبة وصلت إلى 1.2٪. أما فيما يتعلق بتمثيل الشخصيات الذكورية فجاءت أعلى نسبة تمثيل للأب حيث بلغت النسبة 67.6٪ تليها نسبة تمثيل الموظف التي تصل إلى 28.4٪، وقد تدنت نسبة تمثيل الجد بشكل كبير لتصل إلى 3.9٪. لقد بلغت نسبة مشاركة

الشخصيات الأنثوية في قصص الأطفال الفرنسية 62.5٪، أما الشخصيات الذكورية فبلغت النسبة 37.5٪. وبالعودة إلى الجدول رقم (2) فقد تم حساب نسبة تمثيل الأم ومقارنتها بنسبة تمثيل الأب، حيث جاءت النسبة أعلى لصالح الأم بواقع 59.5٪ أما الأب فبلغت نسبة تمثيله 40.5٪. وهذه النتيجة تتفق أيضاً مع نتائج دراسة يوشيمي (Yoshimi 2011).

وعند إجراء المقارنة بين نتائج القصص الأردنية ونتائج القصص الفرنسية المتعلقة بنسبة تمثيل الشخصيات الأنثوية والذكورية، نجد أنه بالنسبة إلى نسب تمثيل الشخصيات الأنثوية جاءت النسب متقاربة، فنجد أن نسبة تمثيل المرأة في القصص الأردنية 65.3٪ وفي القصص الفرنسية 62.5٪. أما بالنسبة إلى نسب تمثيل الشخصيات الذكورية فجاءت النسب متقاربة، فنجد أن نسبة تمثيل الرجل في القصص الأردنية 34.7٪ وفي القصص الفرنسية 37.5٪.

وتدل النسب السابقة على أن تمثيل الشخصيات الأنثوية والذكورية في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية جاء بنسب متقاربة؛ بمعنى أن الغالبية العظمى من الشخصيات كانت أنثوية. ومن خلال تحليل المركز الاجتماعي للمرأة والرجل في هذه القصص، نجد أن مركز المرأة كأم جاء في المرتبة الأولى بالنسبة إلى الشخصيات الأنثوية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الشخصيات الذكورية حيث جاء المركز الاجتماعي للرجل كأب في المرتبة الأولى.

وتجدر الإشارة أن نتائج الدراسة أظهرت في جميع القصص التي تم تحليلها أن صورة الأم وهي تقوم بوظيفتها ودورها الطبيعي في الأعمال المنزلية والعناية بالأطفال. الأمر الذي يوضح أن قصص الأطفال تعكس نظرة المجتمع التقليدية إلى المرأة؛ وهذا بدوره يشير إلى أن الصورة النمطية للمرأة مازالت متواجدة وبقوة في القصص الموضوعة للأطفال. وتؤكد النظرية البنائية الوظيفية **Structural Functionalism Theory** على أن بناء الأسرة يحتاج إلى ربط كلٍ من المرأة والرجل بدور وظيفي محدد، بمعنى أن مسؤولية الرجل تكمن في الإنفاق على أسرته ومسؤولية المرأة تكمن في الاهتمام بشؤون البيت ورعاية الأطفال.

2. النتائج المتعلقة بتوزيع الأدوار الجندرية للمرأة والرجل داخل الأسرة في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية

جدول (3): تقسيم العمل داخل الأسرة في البيت في القصص الأردنية

طبيعة العمل	إناث		ذكور		المجموع	النسبة المئوية	
	التكرار	%	التكرار	%		إناث	ذكور
الأعمال المنزلية	19	14.6	5	25	24	79.2	20.8
الرعاية الوالدية	111	85.4	15	75	126	88.0	12.0
المجموع	**130**	**86.7**	**20**	**13.3**	**150**		

يوضح الجدول السابق نسبة مشاركة الرجل والمرأة في العمل داخل الأسرة في قصص الأطفال الأردنية، حيث بلغت نسبة مشاركة الرجل في الرعاية الوالدية 12% مقابل 88% للمرأة، أما مشاركة الرجل في الأعمال المنزلية فقد جاءت النسبة 20.8% مقابل 79.2% لصالح مشاركة المرأة في هذه الأعمال. وقد بلغت نسبة مشاركة الرجل في الرعاية الوالدية 75٪ في حين وصلت نسبة مشاركته في الأعمال المنزلية إلى 25٪. وبشكل عام يتبين أن نسبة مشاركة المرأة في الأعمال داخل الأسرة كانت هي الأعلى حيث بلغت 86.7٪، أما نسبة مشاركة الرجل فقد بلغت 13.3٪. ويبين الجدول رقم (3) أيضا أن نسبة مشاركة المرأة في الرعاية الوالدية داخل الأسرة كانت الأعلى حيث بلغت نسبة مشاركتها 85.4٪، أما نسبة مشاركة المرأة في الأعمال المنزلية فبلغت 14.6٪.

ومن خلال تحليل القصص نجد بأنه قد تعددت الصور التي ظهرت بها المرأة في قصص الأطفال الأردنية ولكنها في المجمل انحصرت في صورة المرأة كأم تقليدية تقوم بمجمل الأعمال المنزلية والرعاية الوالدية. ونجد أن هذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة كارول برغيي وأخريات (Brugeille & others, 2005) الفرنسية. فالأم في قصة "**لارا الفارة**" تظهر في الرسومات وهي تقوم **بالأعمال المنزلية** مثل تنظيف أرض البيت بالمكنسة الكهربائية، وإحضار العصير إلى طاولة الطعام، وترتيب غرفة الضيوف وغرفة الطعام، وارتداء المريول. والأم في قصة "**مثل أمي!** " نجدها في النصّ "تستعد لتدخل المطبخ"، وتظهر في الرسومات وهي

تُحضّر سلة الطعام لنزهة لأولادها. وفي قصة "**آلة تصويري**" تقوم الابنة بتصوير أمها وهي ترتدي المريول وتقوم بمسح غبرة البيت بمنفضة الريش. وفي قصة "**لا تقلق يا بابا**" تظهر الأم من خلال النص والرسومات وهي تقوم بكتابة قائمة المشتريات مع ابنتها "طلبت مني ماما قلما لتكتب قائمة المشتريات التي تحتاجها من المتجر"، أيضا تظهر في الرسومات وهي تتناول كيس المشتريات من زوجها. أما ألأم في قصة "**أطفال الحي الجديد**" فتظهر في عدة رسومات وهي تقف في المطبخ وترتدي المريول وتقوم بعصر البرتقال وحمل طنجرة الطعام.

وبالانتقال إلى **الأعمال المنزلية** التي يظهر بها الرجل في قصص الأطفال الأردنية نجد أن هذه الأعمال تختلف عن تلك التي تظهر بها المرأة. فالأب في قصة "**لارا الفارة**" يقوم بترتيب كراسي غرفة الطعام، ويحضر الخبز إلى الطاولة. أما في قصة "**لا تقلق يا بابا**" فالأب هو الذي يذهب إلى المتجر لإحضار قائمة الأغراض، ويحمل كيس المشتريات. وأخيرا في قصة "**أطفال الحي الجديد**" يظهر في إحدى الرسومات وهو يحمل التلفاز لإدخاله إلى المنزل الجديد. وأما فيما يتعلق بتقسيم العمل داخل الأسرة في **مجال الرعاية الوالدية**، فبلغت نسبة مشاركة المرأة في الرعاية الوالدية 88.1٪، في حين أن الرجل يشارك في الرعاية الوالدية بنسبة ضئيلة وصلت إلى 11.9٪.

ومن خلال تحليل القصص الأردنية نجد أن جميعها تقوم بالتركيز على دور الأم وما تقوم به من رعاية لشؤون الأطفال في حين أنها لا تولي اهتماما كبيرا بما يقوم به الأب في مجال الرعاية الوالدية، فالمرأة في المنزل هي التي ترعى شؤون الأطفال. حيث نجد الأم في قصة "**لارا الفارة**" وقصة "**روضتي**" ترافق الابنة والابن إلى مدرسة وإلى الروضة، وتقوم بتوديع ابنها. وفي قصة "**أنا لست فتاة!**" تجلس ابنتها في حضنها، تطلب من ابنتها أن لا تقفز، تحضن ابنتها، تقبل ابنتها، تخبر ابنتها بأنها طيبة. أما في قصة "**مثل أمي!**" فتساعد ابنها بواجبه المدرسي، تحضن ابنتها، تسأل ابنتها إذا كانت تريد أن تأكل وتطعمها، ثم تناولها الدواء، وتلعب معها بالدمية لإقناعها بشرب الدواء، تنادي على ابنتها وتذهب لتناولها الدواء، تبقى بجانبها حتى تنام، وتقرأ قصة لأبنائها. وفي قصة "**الوعد**" تطلب من ابنها الذهاب إلى النوم، تعطي ابنها مهلة للذهاب إلى النوم، تذهب إلى سرير ابنها، تقبل ابنها، تسكب الماء لابنها. والأم في قصة "**المولود الجديد**" نجدها تحضن ابنتها وتخبرها أنها اشتاقت لها، تحمل المولود الجديد وتغني له، تضع يدها على كتف ابنتها، تخبر ابنتها بأنها ستساعدها في العناية بأخيها الصغير. أيضا نجد الأم حاضرة في الرعاية الطبية لأطفالها ففي قصة "**الذهاب إلى الطبيبة**" تستمع إلى ابنتها التي تشرح لها عن السعال الذي أصابها، ثم تسارع بالاتصال بالطبيبة، وتنسق موعداً معها، وتصطحب أطفالها ليروا الطبيبة، وفي العيادة تقوم بحمل ابنها الصغير، وتجلس ابنتها في حضنها، وتقرأ كتابا لها، تبقى بجانبها عندما تفحصها الطبيبة، تجر عربة ابنها الصغير، تحضر الطعام لابنتها وتعطيها الدواء، وتغطيها. وفي قصة "**أطفال الحي الجديد**" نجدها تقف بجانب الأطفال الصغار بالشارع، تقترح على أبنائها التعرف على أصدقاء جدد، تقترح على أبنائها أن يلعبوا مع أطفال الحارة الجديدة، تقترح على أبنائها أن يلعبوا لوحدهم، تشجع أبناءها على التمثيلية، تحضر تمثيلية أبنائها. وفي قصة "**رحلة باسم الأولى بالطائرة**" تخبر ابنها بأنهما سيسافران ليلتحقا بأبيه، تصطحب ابنها إلى شركة الطيران لشراء تذكرتي السفر، تذهب مع ابنها إلى المطار، تجلس بجانب ابنها في الطائرة، تستمع لابنها، تشرح لابنها عن المطبات الهوائية، تطلب من ابنها عدم الخوف، ترافق ابنها إلى خارج الطائرة.

أما أعمال **الرعاية الوالدية** التي يقوم بها **الرجل** في داخل الأسرة في قصص الأطفال الأردنية، فتقع في معظمها خارج البيت، فالأب في قصة "**لارا الفارة**" يرافق الابنة والابن للمدرسة وفي قصة "**روضتي**" يرافق ابنه إلى الروضة ويودعه، وفي قصة "**رحلة باسم الأولى بالطائرة**" يحمل ابنه في المطار ويقبله، أيضا في قصة "**أطفال الحي الجديد**" يسأل أطفاله إذا أعجبهم المنزل الجديد، يشجع أبناءه على عمل تمثيلية ويحضرها، وفي قصة "**الوعد**" يلعب كرة السلة مع ابنه، أما في قصة "**الذهاب إلى الطبيبة**" فيتحدث مع ابنه ويستمع لشرحه عن ألم يده، ويساعده في اللبس، وأخيرا في قصة "**أنا لست فتاة!**" يطلب من ابنته أن تذهب للعب مع دميتها.

ويلاحظ من نتائج التحليل كما هو مبين في جدول رقم (3) أن تقسيم العمل داخل الأسرة في قصص الأطفال الأردنية فيما يتعلق بالأعمال المنزلية والرعاية الوالدية، هي من مسؤوليات المرأة أي هي أعمال أنيطت بالأم، فعند إجراء مقارنة بين المرأة والرجل فيما يتعلق بتقسيم العمل داخل الأسرة، يشير الجدول السابق إلى أن مشاركة المرأة داخل الأسرة بلغت 86.7٪ في حين أن مشاركة الرجل وصلت إلى 13.3٪ فقط.

وبشكل عام فإن أغلب القصص الأردنية ربطت الشخصيات الأنثوية برموز دلت في رسومات القصص على العمل المنزلي كتواجدها في المطبخ وارتداء المريول وتحضير الطعام، مما يعني أن الأدوار التي تقوم بها المرأة في قصص الأطفال الأردنية تقع

في معظمها في المجال الأسري، من رعاية شؤون الأسرة والأطفال. وهذا ما أشارت إليه وأكدته نتائج دراسة كارول برغيي وأخريات (Brugeille and other, 2005) فالمرأة هي التي تقوم بمسؤوليات الأمومة وتكون منغمسة في جميع أنواع الأعمال المنزلية، من تحضير الطعام، التنظيف، وغسيل الملابس.

وكذلك الأمر بالنسبة للشخصيات الذكورية الواردة في هذه القصص، فنجد أن الرجل تم تقديمه في صور نمطية ارتبطت بعدة رموز مثل ارتداء النظارات وقراءة الصحف، وإصلاح دولاب السيارة والعودة من العمل. وهذا بالفعل ما أكدته نتائج دراسة تورين وكرومر (Cromer and Turin, 1998) الفرنسية ودراسة كارول برغيي وأخريات (Brugeille and other, 2005) الفرنسية فمهام الأب في الإطار المنزلي وصورته النمطية تتمحور حول عمل التصليحات بالإضافة إلى قراءة الصحيفة وارتداء النظارات.

جدول (4): تقسيم العمل داخل الأسرة في البيت في القصص الفرنسية

طبيعة العمل	إناث		ذكور		المجموع	النسبة المئوية	
	التكرار	%	التكرار	%		إناث	ذكور
الأعمال المنزلية	11	9.7	10	15.4	21	52.4	47.7
الرعاية الوالدية	103	90.3	55	85.9	158	65.2	34.8
المجموع	**114**	**63.7**	**65**	**36.3**	**179**		

يبين الجدول رقم (4) المتعلق بتقسيم العمل داخل الأسرة في القصص الفرنسية، أن نسبة مشاركة المرأة في الرعاية الوالدية داخل الأسرة كانت أعلى من نسبة مشاركة الرجل، حيث جاءت النسبة 65.2% مقابل 34.8%. أما عن نسبة مشاركة المرأة في الأعمال المنزلية ونسبة مشاركة الرجل في الأعمال المنزلية، يتبين من الجدول السابق أن نسبة مشاركة المرأة كانت هي الأعلى حيث بلغت 52.4٪، أما نسبة مشاركة الرجل فقد بلغت 47.6٪. ويوضح الجدول السابق أن مشاركة المرأة في الرعاية الوالدية جاءت الأعلى حيث بلغت نسبة مشاركتها 90.3٪، أما نسبة مشاركتها في الأعمال المنزلية فقد بلغت 9.7٪. وفي المقابل كانت نسبة مشاركة الرجل في العمل داخل الأسرة في القصص الفرنسية، حيث بلغت نسبة مشاركة الرجل في الرعاية الوالدية 85.9٪ مقابل 15.4٪ للمشاركة في الأعمال المنزلية. وبشكل عام بلغت نسبة مشاركة المرأة في العمل داخل الأسرة 63.7٪، في حين أن الرجل يشارك في العمل داخل الأسرة بنسبة تبلغ 36.3٪ فالأب داخل الأسرة تم تغييبه عن العمل داخل البيت ورعاية الأطفال. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الدراسة التي قام بها اندرسون وهاميلتون (Anderson and Hamilton, 2005) فيما يتعلق بعدم وجود تمثيل متوازن لدور الأم والأب في البيت بالإضافة إلى نمطية الصورة الأبوية في هذه القصص، ومسؤولية الأم المتعلقة في تقديم دور الرعاية وإطعام الأطفال.

اشتملت **الأعمال المنزلية** التي تقوم بها **المرأة** في قصص الأطفال الفرنسية على تحضير الطعام للأسرة في قصة **une "On dirait sorcière– يبدو كأنها ساحرة"** وأيضا تحضير الطعام في قصة **"Faut pas zigouiller la souris-لا يجب قتل الفأرة"**، وارتداء المريول والجلوس في المطبخ في قصة **"On embauche Mme Trucmuche– وظفنا السيدة تركموش"**، إحضار الطعام إلى الطاولة، وكي الملابس، وطي الغسيل، وصنع الكعكة في قصة **"Mathieu a une dent qui bouge– ماتيو لديه سن يتحرك"**

أما بالنسبة **للأعمال المنزلية** التي يقوم بها **الرجل** داخل الأسرة فنجده في قصة **"On dirait une sorcière– يبدو كأنها ساحرة"** يقوم بشراء حاجيات المنزل وجلي الصحون وتحضير الطعام للعائلة، أيضا الأب في قصة **"la rentrée de Lisa– عودة ليزا إلى المدرسة"** يقوم بتحضير طعام الفطور لعائلته، ويدهن الخبزة بالشوكولاته لابنته، ويعد البيض المقلي ويحضره إلى الطاولة، ويصب عصير البرتقال لابنته.

تحتل الرعاية الوالدية والعناية بشؤون الأطفال حيزا كبيرا في القصص والفرنسية حيث جاءت بالدرجة الأولى من مسؤوليات الأم فهي في قصة **"On dirait une sorcière– يبدو كأنها ساحرة"** تطلب من ابنتها أن تبتعد عن أخيها المريض لكي لا تنتقل لها العدوى فتمرض. وكذلك الأمر في قصة **"Juliette est malade– جولييت مريضة"** فهي تقوم بفحص حرارة طفلتها، وتطلب منها أخذ حمام لتنزيل حرارتها، تتصل بالطبيب لتخبره عن مرض ابنتها، تأخذ منه وصفة الدواء، تقوم بإعطائها الدواء،

تقرأ لها قصة وتلاعبها. أيضا هذا الدور الذي تقوم به الأم في العناية بالمريض يتواجد في قصة "**La bonne idée de Billy– فكرة بيلي الجيدة**" فنجدها تطلب من ابنها إغلاق الشباك لكي لا يمرض، وتطلب منه لبس الجرابات، تجلس لتتحدث معه، تستقبل صديق ابنها، تقيس درجة حرارة ابنها. وفي قصة "**Faut pas zigouiller la souris-لا يجب قتل الفأرة**"، تذهب لترى ابنها المريض، وتمسك جبهته، يصفر وجهها خوفا عليه وتسأله إذا شعر بتحسن، تتحدث مع ابنتها عن خلع سنها. وفي قصة "**Un bébé... et moi alors– طفل... وماذا عني أنا**" تلعب مع ابنها، وتخبره بأنها حامل بأخ أو أخت له، تحمل طفلها الصغير، تذهب إلى غرفة ابنها وتستمع بحلمه وتحضنه.

والأم في قصة "**Tous à l'école– الجميع في المدرسة**"، تطلب من الأبناء الذهاب إلى الحمام، وتسألهم إذا كانت الدفاتر والقرطاسية في حقائبهم، تسأل ابنها لماذا لم يلبس الجزمة، تطلب من الأولاد الاستعجال للذهاب إلى المدرسة، وتقوم بإصطحابهم إلى المدرسة، تغني معهم، وتودعهم قبل دخول المدرسة. أيضا كذلك الأمر بالنسبة للأم في قصة "**L'école de Léon– مدرسة ليون**" فهي تذهب لتوقظ ابنها في الصباح، وتحضنه، وتساعده في ارتداء ملابسه، تصطحبه إلى المدرسة، وتمسك يده، تقول له بأنه سيحصل على أصدقاء كثر، وتودعه قبل مغادرة الصف وتبكي، تعود لتصطحبه من المدرسة. وفي قصة "**la rentrée de Lisa– عودة ليزا إلى المدرسة**" توقظ ابنتها للذهاب للمدرسة، تتحدث مع ابنتها عن شطيرة، وتطلب منها أن تأخذ حقيبة المدرسة، وتعطيها الحلوى، وتشجعها للذهاب إلى المدرسة. وفي قصة "**Mathieu a une dent qui bouge– ماتيو لديه سن يتحرك**" **نجد الأم** ترضع طفلها، تخبر ابنها الكبير أنها سعيدة لأنه سيصبح كبيرا، تشرح له عن الأسنان، تضعه في حجرها وتقبله، تأخذ موعد لطفلها عند طبيب الأسنان.

وبالنسبة إلى **الرعاية الوالدية من قبل الأب** فقد احتوت القصص الفرنسية على العديد من الصور للعناية بالأطفال. فنجده في قصة نجده في قصة "**On dirait une sorcière– يبدو كأنها ساحرة**" يقوم بالعناية بالطفل الصغير وحمله. وفي قصة "**Un bébé... et moi alors– طفل... وماذا عني أنا**" يخبر ابنه بأنه أمه حامل بأخ أو أخت جديد. وفي قصة "**La bonne idée de Billy–فكرة بيلي الجيدة**" يطلب من ابنه أن يأكل على مهله لكي لا يمرض. وأما الأب في قصة "**Tous à l'école– الجميع في المدرسة**"، فنجده يذهب لإيقاظ ابنته في الصباح، ويبحث لابنته عن الممحاة ويطلب منها أن تأخذ ممحاة العام الماضي، يصطحب الأبناء إلى المدرسة، يتأثر وتدمع عينه عندما تقبله وتحضنه ابنته. وفي قصة "**L'école de Léon– مدرسة ليون**" يطلب من ابنه الذهاب للنوم، يطلب الأب من أبنائه الاستعجال للذهاب إلى المدرسة، يصطحب ابنه إلى المدرسة ويودعه عند مغادرة الصف، يشرح لابنه عن الشارة المعلقة على كنزته ويمسك يد ابنه ويخبره بأنه سيحصل على أصدقاء كثر، يصطحب ابنه من المدرسة. وفي قصة "**Mathieu a une dent qui bouge– ماتيو لديه سن يتحرك**" يسأل عن الولد الصغير إذا تناول الطعام، يشرح عن الأسنان لابنه، يحضن ابنه وابنته، يقبل ابنه قبل النوم، ويتحدث معه. والأب في قصة "**Faut pas zigouiller la souris-لا يجب قتل الفأرة**"، يذهب ليرى ابنه المريض، ثم يتصل بالإسعاف، يشرح لابنته عن مصيدة الفار، يرى سن ابنته الذي سقط. وفي قصة "**la rentrée de Lisa– عودة ليزا إلى المدرسة**" يسأل ابنته كم خبزة مدهونة بالشوكولاتة تريد، ويشجع ابنته لليوم الأول في المدرسة، ويطلب منها أن ترتدي المعطف.

من خلال الجدول رقم (4) تبين أن تقسيم العمل داخل الأسرة في قصص الأطفال الفرنسية فيما يتعلق بالأعمال المنزلية والرعاية الوالدية، هي من مسؤوليات المرأة كأم، فعند إجراء مقارنة بين المرأة والرجل فيما يتعلق بتقسيم العمل داخل الأسرة، يشير الجدول إلى أن مشاركة المرأة داخل الأسرة بلغت 64٪ في حين أن مشاركة الرجل بلغت إلى 36٪. وتلعب القصص المصورة دورا هاما في تقديم هذه الأدوار بشكل نمطي، وذلك من خلال ما تقدمه من رسومات فعادة ما يتم ربط شخصيات القصة بأمور رمزية، كربط مريول المطبخ بالأم، وربط النظارة وقراءة الصحيفة بالأب. إضافة إلى ربط أدوار الرعاية الوالدية والأعمال المنزلية بالأم. وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة ديون (Dionne, 2009) فيما يتعلق بالأعمال المنزلية المنزلية، فنجد فجوة بين مشاركة المرأة في الأعمال المنزلية ومشاركة الرجل في نفس هذه الأعمال. وتتفق هذه النتائج مع نتيجة دراسة تورين وكرومر (Cromer & Turin, 1998) فحتى عند تواجد المرأة خارج المنزل فهي إما تصطحب الأطفال إلى المدرسة، أو إلى الطبيب.

عند إجراء المقارنة بين نتائج القصص الأردنية والفرنسية والمتعلقة بتوزيع الأدوار الجندرية للمرأة والرجل داخل الأسرة نجد أنه بالنسبة إلى **الأعمال المنزلية** يمكن القول إن مشاركة المرأة الأردنية في قصص الأطفال جاءت بنسبة أعلى من مشاركة المرأة الفرنسية. كما تبين أن مشاركة الرجل الأردني في الأعمال المنزلية في قصص الأطفال جاء بنسبة أعلى من مشاركة الرجل الفرنسي.

أما بالنسبة إلى **الرعاية الوالدية** فتدل نتائج التحليل أن مشاركة المرأة الأردنية والمرأة الفرنسية في أمور الرعاية الوالدية في قصص الأطفال جاءت متقاربة جدا. كما تدل أيضا أن مشاركة الرجل الفرنسي في أمور الرعاية الوالدية في قصص الأطفال جاء بنسبة أعلى من مشاركة الرجل الأردني.

إن تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة في قصص الأطفال الفرنسية والأردنية يحمل في طياته تمييزاً جندرياً. فنسبة مشاركة المرأة الأردنية في العمل داخل البيت بلغت 86.7٪ في حين جاءت مشاركة الرجل بنسبة منخفضة وصلت إلى 13.3٪ بمعنى أن المرأة الأردنية مازالت تنفرد بشكل كبير في تحمل كافة مسؤوليات البيت ورعاية الأطفال وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة البرغوثي (2010) فيما يختص بمشاركة المرأة والرجل داخل الأسرة. كذلك هو الأمر بالنسبة للقصص الفرنسية فالمرأة يقع على عاتقها 64٪ من العمل داخل البيت في حين أن الرجل لا يقع على عاتقه سوى 36٪ وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة يوشيمي (Yoshimi 2011) فيما يتعلق بتدني نسبة مشاركة الأب في رعاية الأطفال.

3. النتائج المتعلقة بالمهن والوظائف الحياتية التي يمارسها كلٌ من المرأة والرجل

جدول (5): عدد تكرارات المهن والوظائف الحياتية في القصص الأردنية

مهن المرأة	إناث		مهن الرجل	ذكور	
	التكرار	%		التكرار	%
طبيبة أطفال	23	38.3	مهندس	2	6.7
معلمة	21	35.0	صيدلي	2	6.7
موظفة في متجر	1	1.7	موظف في متجر	3	10.0
موظفة في مكتب طيران	3	5.0	موظف في مكتب طيران	2	6.7
مضيفة طيران	6	10.0	مضيف طيران	3	10.0
جندية بالمطار	1	1.7	شرطي بالمطار – رجل أمن	5	16.7
سكرتيرة	5	8.3	شرطي مرور	11	36.7
–			عامل نقل	2	6.7
المجموع	**60**	**66.7**	**المجموع**	**30**	**33.3**

يتضمن الجدول رقم (5) المهن والوظائف الحياتية التي يمارسها كلٌ من المرأة والرجل كما ظهرت في القصص الأردنية، حيث يمكن ملاحظة أن أعلى نسبة لمهن المرأة هي 38.3٪ والتي جاءت لصالح طبيبة الأطفال، تليها المعلمة بنسبة 35٪، ثم تنخفض النسبة لتصل إلى 10٪ كمضيفة الطيران و8٪ كسكرتيرة و5٪ لموظفة مكتب الطيران، وتتدنى النسبة لتصل إلى 1.7٪ لموظفة المتجر والجندية في المطار.

وبالانتقال إلى **المهن التي يمارسها الرجل** في قصص الأطفال الأردنية، يبين الجدول السابق أن أعلى نسبة لمهن الرجل هي 36.7٪ كشرطي مرور، تليها 16.7٪ لصالح رجل الأمن في المطار، ويتساوى موظف المتجر ومضيف الطيران بنفس النسبة والتي بلغت 10٪. وتنخفض النسبة إلى 6.7٪ لعامل النقل وموظف في مكتب الطيران والصيدلي والمهندس. وبشكل عام يلاحظ أن نسبة مشاركة المرأة في المهن بلغت 66.7٪ أي أعلى من نسبة مشاركة الرجل والتي وصلت إلى 33.3٪، ولعل الأمر الذي يسوغ ارتفاع هذه النسبة هو ارتفاع نسبة مشاركة الشخصيات الأنثوية في قصص الأطفال الأردنية 65.3٪، مقابل 34.7٪ للشخصيات الذكورية. إلا أن نتائج التحليل أظهرت أن المهن التي ارتبطت بالمرأة في القصص الأردنية هي مهن تعد أنثوية تقليديا مثل (المعلمة، طبيبة الأطفال)، وفي المقابل نجد أن المهن التي ظهر بها الرجل في هذه القصص تعد مهناً ذكورية مثل (شرطي المرور، ورجل الأمن، والمهندس، والصيدلي).

ومن خلال استعراض المهن الواردة في القصص الأردنية، لاحظنا أن تقسيم المهن جاء بشكل تقليدي قائم على أساس التمييز

الجندري، حيث تشير نتائج التحليل إلى أن غالبية القصص الأردنية التي تناولتها الدراسة تحمل في نصوصها ورسوماتها رسائل تغذي النظرة التقليدية لعمل المرأة. ومن الممكن أن يكون سبب وجود مهنة طبيبة الأطفال التي وردت في قصة واحدة وهي (الذهاب إلى الطبيبة) يعود إلى أن كاتبة القصة لينا عطية هي في الواقع طبيبة أسنان تمارس مهنتها كطبيبة إلى جانب كتابة قصص الأطفال. وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة تورين وكرومر (Cromer & Turin, 1998) الفرنسية المتعلقة بعمل المرأة والرجل لتبين أن العمل الذكوري هو عمل منتج اقتصاديا ويحظى بمكانة مرموقة، أما عمل المرأة فقد انحصر في المهن الأنثوية كالتدريس والرعاية والخدمة.

جدول (6): عدد تكرارات المهن والوظائف الحياتية في القصص الفرنسية

مهن المرأة	إناث		مهن الرجل	ذكور	
	التكرار	%		التكرار	%
مدبرة منزل	40	51.3	طبيب أسنان	21	47.7
مديرة مدرسة	3	3.8	طبيب	14	31.8
معلمة	32	41.0	معلم	1	2.3
طباخة المدرسة	2	2.6	لاعب سيرك	3	6.8
جليسة الأطفال	1	1.3	سائق حافلة	1	2.3
–			مدير مدرسة	3	6.8
–			بائع	1	2.3
المجموع	**78**	**63.9**	**المجموع**	**44**	**36.1**

يوضح الجدول رقم (6) المهن والوظائف الحياتية التي يمارسها كلٌ من المرأة والرجل في القصص الفرنسية، حيث يلاحظ أن أعلى نسبة لمهن المرأة هي 51.3٪ كمدبرة منزل، تليها المعلمة بنسبة 41٪، ثم تنخفض النسبة بشكل كبير لتصل إلى 3.8٪ كمديرة مدرسة، و2.6٪ كطباخة مدرسة و1.3٪ لجليسة الأطفال. وفي المقابل فإن المهن التي يمارسها الرجل في قصص الأطفال الفرنسية، حيث شكلت مهنة طب الأسنان أعلى نسبة لمهن الرجل بواقع 47.7٪، تلتها مهنة الطب بنسبة 31.8٪، ثم تتدنى النسب لتصل إلى 6.8٪ لصالح لاعب السيرك ومدير المدرسة. أما المعلم والبائع وسائق الحافلة فتساوت جمعيا في نفس النسبة 2.3٪.

ومن خلال تحليل نتائج القصص الفرنسية نلاحظ وجود فجوة وعدم مساواة واضحة في مهن المرأة فهي ما تزال محصورة في مجالات نمطية بحتة كالتعليم ورعاية شؤون الأطفال مما يعني أن قصص الأطفال الفرنسية تنظر إلى عمل المرأة كعمل منخفض القيمة، وفي المقابل نجد أن المهن التي يمارسها الرجل في هذه القصص كانت أكثر تنوعا ومجزية اجتماعيا. فالمهن التي ظهرت بها المرأة في هذه القصص تقدم للأطفال صورة عن المهن التقليدية للمرأة وتضعها في قالب خاص ونموذجي حيث تحددها في مراكز ثانوية وغير مجزية اجتماعيا كالمعلمة والسكرتيرة والممرضة. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كارول برغيي وأخريات (Brugeille & others, 2005) التي بينت أن المرأة ما تزال محصورة في مجالات التعليم، ورعاية الأطفال والتجارة، في حين أن المهن التي يعمل بها الرجل هي أكثر تنوعا، وأن هذه المهن المتعلقة بالرجل تعد مجزية أكثر اجتماعيا.

وعند مقارنة النتائج المتعلقة بالمهن التي يمارسها كلٌ من المرأة والرجل في القصص الأردنية والفرنسية، نجد أن المهن التي تمارسها المرأة في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية تتأثر بالتوجهات التي تتسم بالتمييز الجندري، فعلى الرغم من تنوع مهن المرأة الأردنية إلاّ أنها انحصرت في المهن التي تضع المرأة في إطار نمطي، فحتى عندما ذكرت مهنة الطبيبة جاءت لترتبط بالأطفال لتؤكد على ارتباط المرأة بالأطفال حتى عند ممارسة المهنة خارج البيت، وأيضا هي المعلمة في المدرسة، والسكرتيرة في العيادة، ومضيفة الطيران، والبائعة في المتجر، وموظفة في مكتب الطيران، وأخيرا الجندية في المطار.

وكذلك الحال بالنسبة إلى المهن التي تمارسها المرأة الفرنسية، فقد أشارت النتائج إلى مدى ارتباط المرأة بالقطاع التعليمي فهي مديرة المدرسة ومعلمة الصف وطباخة المدرسة وجليسة الأطفال إضافة إلى عملها في مهنة التدبير المنزلي. وتتفق هذه النتائج مع

نتائج دراسة الإمام (2001) المصرية في ارتباط المرأة بالعمل في القطاع التعليمي.

أما بالنسبة إلى المهن التي يمارسها الرجل في عينة قصص الأطفال الأردنية والفرنسية، تم ملاحظة وجود تنوع في هذه المهن على عكس مهن المرأة، فالرجل الأردني يقوم بمهن ترتبط به كرجل فهو مهندس وصيدلي وشرطي مرور وشرطي ورجل أمن في المطار، وموظف في متجر وفي شركة طيران، وأخيراً مضيف جوي. وأما الرجل الفرنسي كذلك فنجده في مهن متنوعة فهو طبيب أسنان وطبيب أسرة، ومدير مدرسة ومعلم، ولاعب في السيرك وسائق حافلة.

وتشير الدراسات والتقارير الوطنية والدولية إلى انخفاض مشاركة المرأة الأردنية والفرنسية في سوق العمل، فبحسب التقرير الذي أعدته وزارة حقوق المرأة في فرنسا بعنوان "**نحو تحقيق المساواة الحقيقية بين المرأة والرجل**" نجد أن مشاركة المرأة الفرنسية في سوق العمل تصل إلى 65.6٪، وأيضاً بحسب تقرير مسح العمالة والبطالة الذي أعدته دائرة الاحصاءات العامة في الأردن نجد انخفاضاً في نسبة مشاركة المرأة الأردنية وانخراطها في سوق العمل حيث بلغت النسبة حوالي (13.2٪) (دائرة الاحصاءات العامة، 2013).

ويشير تقرير "**نحو تحقيق المساواة الحقيقية بين المرأة والرجل**" إلى أن النساء والرجال في فرنسا لا يمارسون نفس المهن والوظائف فقد أوضح التقرير أن أكثر من نصف النساء العاملات يتركزن في 12 مهنة فقط، في حين أن الرجال يتواجدون في 20 مهنة متنوعة. فالمرأة الفرنسية وبحسب هذا التقرير تعمل كعاملة في المنزل، وجليسة أطفال، وعاملة نظافة، ومعلمة، وبائعة، وممرضة، وسكرتيرة، ومحاسبة. أما الرجل الفرنسي فيعمل كسائق على حافلة أو سيارة أجرة، وعامل بناء، وفني صيانة، ومعلم، وشرطي، ومدير مبيعات، ومهندس، وفي القطاع العام، ومهندس حاسوب، وعامل نظافة، ومقاول بناء، وتاجر، وطبيب. (Ministère des Droits des femmes, 2015) وتؤكد نظرية الدور الاجتماعي**Social Role Theory** على أن دور المرأة في المجتمع يرتبط بعدة توقعات تقوم بالتأثير على المهن المتاحة لها في سوق العمل، إضافة إلى نوع العمل الذي تريد مزاولته. وهذا ما يفسر تركز المرأة في مهن معينة كالمعلمة والسكرتيرة ومدبرة المنزل وغيرها من المهنة الأنثوية، في حين أن الرجل ينخرط بمهن متنوعة ويستلم أعلى المناصب.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالطفلة والطفل

1. النتائج المتعلقة بنسبة تمثيل الشخصيات الأنثوية والذكورية في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية

جدول (7): نسبة تمثيل شخصيات الاناث والذكور في رسومات القصص الأردنية

الفقـرة	التكرارات	٪
تمثيل الإناث	197	44.3
تمثيل الذكور	248	55.7
المجموع	**445**	**100.0**

يلاحظ بالنظر إلى الجدول رقم (7) أن نسبة تمثيل الشخصيات الذكورية فيما يتعلق بنتائج الطفلة والطفل جاءت أعلى من نسبة تمثيل الشخصيات الأنثوية، حيث بلغت نسبة تمثيل الذكور 55.7٪ مقابل 44.3٪. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة دي ويت (Dewitt, 2005) بالنسبة إلى تمثيل الشخصيات.

جدول (8): نسبة تمثيل الشخصيات الانثوية والذكورية في رسومات القصص الفرنسية

الفقـرة	التكرارات	٪
تمثيل الإناث	134	35.1
تمثيل الذكور	248	64.9
المجموع	**382**	**100.0**

يلاحظ في الجدول رقم (8) أن نسبة تمثيل الشخصيات الذكورية فيما يتعلق بنتائج الطفلة والطفل في القصص الفرنسية، جاءت أعلى من نسبة تمثيل الشخصيات الأنثوية، حيث بلغت نسبة تمثيل الشخصيات الذكورية 64.9٪ مقابل 35.1٪. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة جانيس مكابي وآخرون (Janice McCabe et al., 2011) بالنسبة إلى تمثيل الشخصيات، بمعنى أن الهيمنة تبقى للشخصيات الذكورية.

عند مقارنة النتائج المتعلقة بنسبة تمثيل الشخصيات الأنثوية والذكورية للطفلة والطفل، تدل النسب السابقة على أن تمثيل الشخصيات الأنثوية والذكورية في القصص الأردنية والفرنسية جاءت بنسب متقاربة مما يشير إلى أن الغالبية العظمى من هذه الشخصيات هي شخصيات ذكورية، فقد وجد تركيز هذه القصص على الطفل أكثر من تركيزها على الطفلة خاصةً عندما يتعلق الأمر بالأخ الأكبر فهو البطل وهو الأهم.

2. النتائج المتعلقة بتقسيم العمل بين الطفلة والطفل داخل البيت في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية

جدول رقم (9) تقسيم العمل بين الطفلة والطفل داخل البيت في القصص الأردنية

الأعمال البيتية	التكرارات	٪
تمثيل الطفلة	34	81
تمثيل الطفل	8	19

بالنظر إلى النسب المئوية في الجدول رقم (9) المتعلق بتقسيم العمل بين الطفلة والطفل داخل البيت في قصص الأطفال الأردنية، نجد أن نسبة مشاركة الطفلة في الأعمال البيتية جاءت مرتفعة حيث وصلت إلى 81٪، في حين أن نسبة مشاركة الطفل في هذه الأعمال لا تتعدى 19٪. أظهرت نتائج التحليل أن تقسيم العمل بين الطفلة والطفل داخل البيت في قصص الأطفال الأردنية، هو في حقيقته تقسيم قائم على أساس التمييز الجندري للوظائف، حيث إن هذا التقسيم كما ورد في هذه القصص يبدأ منذ الصغر وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها المختلفة. فنجدها تقوم بمهام عدة مرتبطة بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال وذلك تمهيداً لدورها المستقبلي كأم سوف تلقى على عاتقها مسؤوليات المنزل. فالطفلة في قصة "**لارا الفارة**" نجدها تقوم بعدة أعمال منزلية تظهر واضحة في الرسومات وفي النص فهي تقوم بمسح الغبرة وترتيب السرير ووضع ملابس النوم على العلاقة " أسرع لمساعدة أمي عندما ترتب غرفة الضيوف أو غرفة الطعام". وأما في قصة "**لا تقلق يا بابا**" فتقترح الطفلة أن تساعد أباها في شراء بعض الأغراض التي تحتاجها أمها "قلت لبابا: وأنا سوف أساعدك"، وتقوم بإحضار القلم لأمها لتكتب قائمة المشتريات، وتكتب هي أيضا قائمة المشتريات في دفترها الصغير " قلت لماما: وأنا سأكتب القائمة في دفتري أيضا"، وتذهب مع أبيها إلى المتجر لشراء المشتريات، وتساعده أيضا في حمل كيس المشتريات. وفي قصة "**المولود الجديد**" تقوم بمساعدة أمها في رعاية أخيها الصغير وتقوم بإطعامه "يمكنك أن تطعميه إذا جاع "، وتأخذه في نزهة بالعربة، وتعطيه حماما، وتغني له، وتجلس بجانبه وتهمس في أذنه. وفي قصة "**مثل أمي!**" تقوم الطفلة بعدة أعمال منزلية تطلب من أخيها وضع ملابسه في السلة ثم تضعهم هي في السلة " تقول له ياسمين: " يجب أن تضع ملابسك الوسخة في السلة". تجلس مع أختها الصغيرة (الدمية) وتساعدها بواجبها المدرسي، لتبدو مثل أمها التي تقوم بمساعدة أخيها بواجبه المدرسي، ترتدي مريول المطبخ وتستعد مثل أمها لدخول المطبخ " يبتسم خالد ويقول: "لا يمكن أن تضعي مريلة أمي. "تجيبه ياسمين: ولكنني أريد أن أدخل المطبخ، مثل أمي". تقوم بتحضير سلة الأكل للذهاب في نزهة قصيرة وتتذكر ما تضعه أمها في سلة النزهة من مأكولات، تطعم أمها الأكل "تقول ياسمين: الآن أريد أن أكون الأم. أريد أن أطعمك". تعطي دميتها الدواء لأنها مريضة "تقول الدمية: حسن، شكرا لك يا أمي". أيضا تضع دميتها في الفراش " تضع ياسمين دميتها في الفراش، وتبقى إلى جانبها حتى تنام، مثلما تفعل أمها". وأخيرا في قصة " أنا لست فتاة " ترتدي الطفلة مريول المطبخ وتقوم بعمل كعكة " تحب ياسمين أن تصنع كعكة ".

وأما **الطفل فالأعمال المنزلية** التي يقوم بها فتكاد تكون محصورة اذ نجده يقوم بترتيب مخدات الكنبة في قصة "**لارا الفارة**"، وفي قصة "**مثل أمي!**" نجده يقف إلى جانب أمه عند تحضير سلة الأكل للخروج في نزهة، وفي قصة "**أطفال الحي الجديد**" نراه يساعد أباه في حمل كرتونة أغراض للمنزل الجديد، وأخيرا في قصة "رحلة باسم الأولى بالطائرة" يقوم بإحضار حقيبة السفر، ووضع ملابسه فيها" باسم مشتاق جدا إلى أبيه... أسرع إلى غرفته وأحضر حقيبة السفر، وبدأ يضع ملابسه فيها".

ومن خلال الجدول السابق نجد أن الطفلة بشكل عام تقوم بالأعمال المنزلية بنسبة وصلت إلى 81٪ مما يدل على أن وسائل

التنشئة الاجتماعية كالقصة، تسهم في تعزيز تقديم الصورة نمطية عن مكان تواجد الفتاة والمرأة وهو ما يعرف بالفضاء الخاص أي البيت. في حين أن قيام الطفل بالأعمال المنزلية بنسبة وصلت إلى 19٪ يدل على أن الطفل في قصص الأطفال الأردنية يقدم بصورة نمطية من حيث محدودية الأعمال الملقاة على عاتقه في المنزل، الأمر الذي يعزز فكرة أن الفضاء العام هو فضاء ذكوري أي للرجل والطفل. وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي **Social Learning Theory** أن الطفل يتعلم الكثير من سلوكياته وتصرفاته عن طريق عدة نماذج منها النموذج الرمزي ومن ضمنه القصص والكتب التي يقرؤها الطفل ويشاهد رسوماتها، ومن خلال ملاحظة الرسومات وقراءة النصوص يتعلم الولد السلوك الذكوري، وتتعلم البنت السلوك الأنثوي. وهذا ما نراه في قصة " أنا لست فتاة!" حينما يغضب الأب من إبنته لأنها جلست إلى جانبه تريد أن تقرأ الصحيفة فيخبرها بأن تذهب لتلعب بدميتها، أي أن الطفل عندما يقلد سلوك الجنس الآخر يتلقى اللوم ذلك لأنه يتنافى مع توقعات الأهل لما يلائم جنس الطفل أو الطفلة.

3. النتائج المتعلقة بتقسيم العمل بين الطفلة والطفل داخل البيت في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية

جدول رقم (10) تقسيم العمل بين الطفلة والطفل داخل البيت في القصص الفرنسية

الأعمال البيتية	التكرارات	٪
تمثيل الطفلة	10	58.8
تمثيل الطفل	7	41.2

يوضح الجدول رقم (10) نسب مشاركة الطفلة والطفل في الأعمال البيتية في قصص الأطفال الفرنسية، فنجد أن نسبة مشاركة الطفلة بلغت 58.8٪ في حين أن نسبة مشاركة الطفل وصلت إلى 41.2٪. أظهرت نتائج التحليل أن تقسيم العمل بين الطفلة والطفل داخل البيت في قصص الأطفال الفرنسية، يحتوي على القليل من التمييز الجندري وذلك لأن الفرق بين نسبة مشاركة الطفلة ونسبة مشاركة الطفل في الأعمال المنزلية هو فرق متقارب. فبالنسبة إلى الأعمال البيتية التي ظهرت الطفلة وهي تقوم بها في قصص الأطفال الفرنسية، نجدها في قصة "**On dirait une sorcière– يبدو كأنها ساحرة**" تقوم بإحضار الدواء لأمها، وتحاول البقاء جالسة بجانب أمها المريضة، تصنع شطيرة شوكولاته، وتذهب لترى أخاها الصغير. وفي قصة "**Un bébé... et moi alors– طفل... وماذا عني أنا**" نجد الطفلة تقف في النافذة مع أخيها الصغير. وأخيرا في قصة "**Tous à l'école– الجميع في المدرسة**" نجد الطفلة تبحث عن الممحاة في البيت بمساعدة إخوانها. وأما بالنسبة للأعمال المنزلية التي يقوم بها الطفل في قصص الأطفال الفرنسية، فنراه في قصة "**Un bébé... et moi alors– طفل... وماذا عني أنا**" يحمل أخته الصغيرة، ويقبل أخته الصغيرة ويلاعبها، وفي قصة " **Tous à l'école– الجميع في المدرسة**" يقدم المساعدة لأخته في البحث عن الممحاة، وأيضا يقترح على أخته أن تأخذ ممحاته.

عند إجراء مقارنة فيما يتعلق بتقسيم العمل بين الطفلة والطفل داخل البيت تدل النسب السابقة على أن مشاركة الطفلة في الأعمال البيتية في القصص الأردنية جاءت أعلى من مشاركة الطفلة في القصص الفرنسية، مما يدل على أن التقسيم الجندري للعمل يبدأ منذ الصغر حيث تلعب التنشئة الاجتماعية دورها في مشاركة الطفلة في الأعمال البيتية أكثر من الطفل، وذلك لتهيئة الطفلة وتعريفها بالوظائف والمهام التي ستتحملها في المستقبل كأم. أيضاً تدل النسب السابقة على أن مشاركة الطفل في الأعمال البيتية في القصص الفرنسية جاءت أعلى من مشاركة الطفل في القصص الأردنية، مما يدل على أن صورة الطفل في القصص الأردنية تحمل طابعاً نمطياً تحضره للانخراط في الحياة العملية في المستقبل كأب عليه أن ينفق على عائلته. وعند إجراء مقارنة لنسب مشاركة كلٍ من الطفل والطفلة في الأعمال البيتية في قصص الأطفال الفرنسية نجد أن النسب متقاربة، الا أن نسبة مشاركة الطفلة جاءت أعلى. في حين نجد أن نسب مشاركة الطفل والطفلة في هذه الأعمال في القصص الأردنية، جاءت بفجوة كبيرة فالطفلة في هذه القصص تقوم بالعمل المنزلي بنسبة تصل إلى 81٪ الأمر الذي يعني أن التقسيم الجندري التقليدي يظهر في الغالبية العظمى من قصص الأطفال الأردنية. فالتنشئة الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً في انخراط الطفلة في العمل المنزلي ومساعدة أمها لتحضيرها لدورها كزوجة وأم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة محيدلي (1999) فيما يتعلق بصورة الطفلة النمطية في القصص الموجهة للأطفال. وهذا ما يتفق مع النظرية النسوية الليبرالية **(Liberal Feminism Theory)** التي تشير إلى الدور الهام الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية، في تحديد الدور الجندري للطفل والطفلة، والتوقعات

الاجتماعية منهما، لكي يظهران بصورة نمطية معنية. فالدور الجندري الذي يتم منحه للطفلة يحصر تفكيرها في الأعمال التقليدية كزوجة وأم من واجبها تحمل مسؤولية البيت.

4. النتائج المتعلقة بالألعاب التي يمارسها كلٌ من الطفلة والطفل في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية

جدول رقم (11) الألعاب التي يمارسها كلٌ من الطفلة والطفل في القصص الأردنية

الألعاب	الطفلة		الطفل	
	التكرار	%	التكرار	%
كرة	5	4.2	16	14.0
تمثيلية	6	5.0	6	5.3
دمية	24	20.0	0	0.0
دبدوب	36	30.0	37	32.5
الرسم	2	1.7	4	3.5
سيارات	5	4.2	9	7.9
شد الحبل	1	0.8	5	4.4
الغلة	0	0.0	4	3.5
مسدس ماء	0	0.0	3	2.6
دراجة	0	0.0	5	4.4
مكعبات	8	6.7	5	4.4
عربة التسوق	2	1.7	0	0.0
أدوات المطبخ	8	6.7	2	1.8
كتاب– قصة	8	6.7	4	3.5
رمي السهام	0	0.0	2	1.8
آلة تصوير	6	5.0	0	0.0
اللعب في الحديقة– الاختباء	1	0.8	2	1.8
أدوات التسلق– التسلق	8	6.7	10	8.8
المجموع	**120**	**100.0**	**114**	**100.0**

يظهر في الجدول رقم (11) الألعاب التي يمارسها كلٌ من الطفل والطفلة في قصص الأطفال الأردنية، وبالنظر إلى الجدول نلاحظ أن الدبدوب حصل على أعلى نسبة تواجد في ألعاب الأطفال في القصص الأردنية، حيث جاءت النسب متقاربة بين الطفل 32.5٪ والطفلة 30٪. أما اللعبة التي تلي الدبدوب لدى الطفل فهي الكرة بنسبة 14٪، تأتي بعدها أدوات التسلق بنسبة 8.8٪، تليها 7.9٪ السيارات، والتمثيلية 5.3٪، أما لعبة شد الحبل والدراجة والمكعبات فجاءت النسبة 4.4٪ تليهم الكتاب أو القصة وأدوات الرسم والغلة فقد حصلوا على 3.5٪، ومن ثم مسدس الماء 2.6٪، في حين تشاركت الألعاب التالية بنفس النسبة وهي 1.8٪ لأدوات المطبخ ورمي السهم والاختباء في الحديقة.

في حين نجد أن الألعاب التي تلي الدبدوب بالنسبة للطفلة هي الدمية بنسبة تصل إلى 20٪، ثم أدوات المطبخ وأدوات التسلق والكتاب أو القصة والمكعبات بنسبة مشتركة بلغت 6.7٪، ثم التمثيلية وآلة التصوير بنسبة 5٪، الكرة والسيارات 4.2٪ ثم عربة التسوق 1.7٪ وأخيرا شد الحبل واللعب في الحديقة بنسبة 0.8٪.

ومن خلال تحليل النتائج المتعلقة بالألعاب التي يمارسها كلٌ من الطفل والطفلة، نجد أن الدمية لم تذكر في نص أي قصة من القصص الأردنية ولا حتى في رسوماتها كلعبة للطفل الأمر الذي يشير إلى أن الدمية في قصص الأطفال الأردنية تتواجد فقط مع الطفلة، مما يعني أن وجودها الدائم مع الطفلة في القصص من خلال النص والرسومات يروج ويعزز الصور النمطية

الجندرية. مما يوضح أن الدمية في القصص تقوم بتعليم الأطفال الدور التقليدي والنمطي الذي يعد الأكثر أهمية للأنثى، والذي يتمحور حول البقاء في المنزل والعناية بالأطفال أي في الفضاء الخاص. أما لعبة الكرة التي جاءت كثاني لعبة للطفل في نصوص ورسومات قصص الأطفال الأردنية، فنجد أنها تعزز الصورة النمطية المرتبطة بالذكورة من حيث تركيزها على القوة الجسدية للطفل والبطولة، وأيضا تعزز من لعب الطفل خارج المنزل أي تواجده في الفضاء العام عكس الطفلة التي ترتبط بالدمية أي بالفضاء الخاص.

جدول (12) الألعاب التي يمارسها كلٌ من الطفلة والطفل في القصص الفرنسية

الألعاب	الطفلة		الطفل	
	التكرار	%	التكرار	%
كرة	3	5.7	1	1.5
دمية	11	20.8	5	7.6
دبدوب	24	45.3	30	45.5
الرسم– أدوات	6	11.3	3	4.5
سيارات	0	0.0	7	10.6
ألة موسيقى– غيتار	0	0.0	1	1.5
دراجة	2	3.8	5	7.6
أدوات الطبخ	1	1.9	1	1.5
كراج السيارات الصغيرة	0	0.0	3	4.5
كتاب	5	9.4	9	13.6
المعجونة	0	0.0	1	1.5
أدوات الطبيب	1	1.9	0	0.0
المجموع	**53**	**100.0**	**66**	100.0

يبين الجدول رقم (12) أن ألعاب الطفل في القصص الفرنسية يأتي في مقدمتها الدبدوب بنسبة 45.5٪ يليها الكتاب أو القصة بنسبة 13.6٪، وقد بلغت نسبة السيارات 10.6٪ تليها الدراجة والدمية بنسبة 7.6٪. وتساوت أدوات الرسم وكراج السيارات الصغيرة بنفس النسبة 4.5٪ كما هي النسبة للكرة وآلة الموسيقى والمعجونة وأدوات المطبخ 1.5٪. كما يوضح الجدول السابق ألعاب الطفلة في القصص الفرنسية، اذ نجد أن الدبدوب حصل على أعلى نسبة وهي 45.3٪، تليه الدمية بنسبة 20.8٪ ثم أدوات الرسم 11.3٪ والكتاب أو القصة بنسبة بلغت 9.4٪. وقد حصلت الكرة نفس النسبة 5.7٪، ثم الدراجة 3.8٪، وأخيرا أدوات المطبخ بنسبة 1.9٪.

ومن خلال تحليل النتائج المتعلقة بالألعاب التي يمارسها كلٌ من الطفل والطفلة، نجد أن الدبدوب هو اللعبة الأولى المشتركة بين الطفلة والطفل في قصص الأطفال الفرنسية، أيضا الدمية كلعبة وجدت مع الطفلة والطفل ايضا على الرغم من أن النسبة جاءت مضاعفة للطفلة إلا أنها كانت حاضرة مع الطفل. لكن نجد أن الكتاب أو القصة حل في المرتبة الثانية للطفل بينما الدمية حلت في المرتبة الثانية للطفلة مما يوضح أن الطفل يرتبط بالذكاء والتعلم بينما الطفلة ترتبط بالبيت ورعاية الأطفال. أيضا نجد أن لعبة الكرة تكرر وجودها مع الطفلة أكثر من الطفل.

وعند إجراء المقارنة بين نتائج قصص الأطفال الأردنية والفرنسية المتعلقة بالألعاب التي يمارسها كلٌ من الطفلة والطفل، نجد أنه بالنسبة إلى الألعاب التي يمارسها الأطفال حلت لعبة الدبدوب في المرتبة الأولى في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية. وبالنسبة إلى الدمية في القصص الأردنية نجدها قد ظهرت كلعبة ترتبط بالطفلة وكأنها تمثل الأم التي ترتبط بطفلتها، مع عدم تواجدها أوذكرها في نصوص القصص كلعبة للطفل الأردني وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة أبو النصر وبتروني (1994) فيما يتعلق بالدمية كلعبة مرتبطة بالطفلة وتمثل دورها المستقبلي كأم صغيرة، بالاضافة إلى مساعدة والدتها في القيام بالأعمال المنزلية. في حين أن الدمية في القصص الفرنسية جاءت كلعبة للطفلة والطفل أيضاً بفارق لصالح الطفلة ونجد أن هذه النتيجة

تتفق مع نتيجة دراسة كارول برغيي وآخريات (Brugeille & others, 2005) فيما يتعلق بتواجد الدمية مع الطفل والطفلة. أيضا ترتبط الكرة بالطفل في القصص الأردنية أكثر من ارتباطها بالطفلة. وتشير النماذج المقدمة عن الألعاب في القصص الأردنية والفرنسية إلى أن الأطفال بشكل عام يلعبون الألعاب نفسها.

ثالثا: ملخص نتائج الدراسة:

استناداً إلى التحليل الكمي والنوعي وجدت هذه الدراسة أن المرأة ظهرت بصورة نمطية في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية، وقد جاءت على النحو التالي:

- تمثلت الغالبية العظمى من شخصيات القصص الأردنية والفرنسية بشخصيات أنثوية، تمثلت بشخصية الأم.
- تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة في قصص الأطفال الفرنسية والأردنية يحمل في طياته تمييزاً جندرياً، فقد أنيطت بالمرأة الأنشطة المرتبطة بالأعمال المنزلية، من ترتيب وتحضير الطعام، إضافة إلى العناية والاهتمام بشؤون الأسرة والأطفال.
- انحصر عمل المرأة بالمهن والوظائف التقليدية التي تعد أنثوية بطبيعتها (معلمة، طبيبة أطفال، مدبرة منزل، سكرتيرة)، في حين جاءت مهن ووظائف الرجل أساسية ومتنوعة (طبيب، مهندس، شرطي مرور، صيدلي).
- جاءت الغالبية العظمى من شخصيات القصص الأردنية والفرنسية بالنسبة إلى شخصيات الطفلة والطفل كشخصيات ذكورية وذلك عكس النتائج المتعلقة بالمرأة والرجل.
- انخرطت الطفلة في الأعمال المنزلية بشكل أكبر من الطفل في القصص الأردنية والفرنسية، إلا أن الأمر الملاحظ وجود فجوة كبيرة بين مشاركة الطفلة والطفل في الأعمال البيتية.
- تنوعت الألعاب التي يمارسها كلٌ من الطفلة والطفل في قصص الأطفال الأردنية والفرنسية، وجاءت لعبة الدبدوب في المرتبة الأولى في هذه القصص. أما بالنسبة إلى الدمية فنجدها ظهرت كلعبة ترتبط بالطفلة فقط في القصص الأردنية، في حين أنها كانت حاضرة في القصص الفرنسية كلعبة للطفلة والطفل. وبشكل عام في القصص الأردنية والفرنسية نجد أنهم يلعبون بنفس الألعاب.

12. التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثان بما يلي:

1. تقديم المرأة في صورة إيجابية في قصص الأطفال وذلك عبر إيجاد صور خالية من التمييز ضد المرأة، وإزالة النماذج النمطية لأدوار المرأة والرجل والطفلة والطفل في قصص الأطفال.
2. تعزيز ثقافة المساواة بين الجنسين في قصص الأطفال وذلك من أجل محاربة الصور النمطية القائمة على التمييز الجندري.
3. . تحفيز الأهل على اختيار القصص التي تبتعد قدر الامكان عن تقديم الصور النمطية للجنسين، الخالية من الأنماط المقولبة.
4. تفعيل دور كتّاب وكاتبات قصص الأطفال في تعزيز الصورة الإيجابية للمرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع، وذلك عن طريق إبراز صورة المرأة العاملة؛ أي المرأة التي تشارك مشاركة فعالة في مجالات التنمية المختلفة داخل المنزل وخارجه.
5. تنظيم ورش عمل للكتّاب والكاتبات لتعريفهم بأهمية دورهم في إدخال نماذج جديدة للمرأة والأدوار الجندرية في الأسرة التي تخلو من الأطر التقليدية أي الأدوار (الذكورية) والأدوار (الأنثوية).
6. إجراء المزيد من الدراسات العربية ذات الصلة بصورة المرأة في أدب الطفل، مثل الدراسات التي تبحث في محتوى الصور والأدوار الجندرية النمطية وكيفية طرحها وتوزيعها في قصص الأطفال. وإجراء دراسات تبحث في تأثير هذه القصص على الأطفال ودورهم وهويتهم الجندرية.

13. الخاتمة:

أظهرت الدراسة الحالية أن القصص الموجهة للأطفال ما هي إلا مرآة عاكسة للمجتمع، وذلك من خلال ما تقدمه من صور للمرأة والأدوار الجندرية التي يقوم بها الرجل والمرأة والطفل والطفلة. حيث تسهم رسومات ونصوص القصص في تطوير الهوية

الجندرية للأطفال من خلال ما تقدمه من صور معينة عن الأنوثة والذكورة. فقد كشفت هذه الدراسة أن قصص الأطفال الأردنية والفرنسية ما زالت تحمل في صفحاتها الكثير من التنميط الجندري للأدوار التي يقوم بها كلٌ من الرجل والمرأة والطفل والطفلة، فالمرأة هي التي تقوم بالدور الأكبر داخل البيت، كالعناية بالأطفال والقيام بالأعمال المنزلية، أيضاً المهن التي تمارسها المرأة في هذه القصص ما هي في الحقيقة إلا مهن أنثوية وإمتداد لدورها داخل الأسرة، وهذه المهن التقليدية من شأنها أن تحد من الخيارات المهنية المستقبلية المتاحة أمام الفتيات. ومن خلال النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة تبين أن العائلة التقليدية مازالت هي المسيطرة في هذه القصص فالأم هي التي تظهر تفاعلاً أكبر مع الأطفال، في حين يبقى الأب أقل تفاعلاً مع الأبناء.

وعليه يمكن القول بأن قصص الأطفال ما هي إلا وسيلة لإنتاج ونقل الصور النمطية الجندرية، فنجد أن الأم هي المسؤولة عن الأطفال والبيت، في حين يتم إقصاء الأب وإعفائه من هذه المهام. كما أوضحت النتائج أيضاً أن مشاركة الطفلة في الأعمال المنزلية في القصص الأردنية جاء بنسبة مرتفعة، وهذا يعزى إلى التنشئة الاجتماعية ودورها في تحضير الطفلة لدورها المستقبلي كأم وزوجة من واجبها الانخراط في العمل المنزلي ورعاية الأطفال.

المصادر والمراجع

أبو ليلى، يوسف (1997)، الأسرة العربية، (ط1)، عمّان: منشورات جامعة القدس المفتوحة.

أبو النصر، يولندا وبتروني، زينات (1995)، أدوار الجنسين في أدب الأطفال العربي، مجلة الرائدة، 11.

أحمد، سمير (2006)، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، (ط1)، عمان: دار المسيرة.

الإمام، نيرمين (2001)، صورة المرأة المصرية في مجلات الأطفال: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

بهلول، رجا (1998)، المرأة وأسس الديمقراطية في الفكر النسوي الليبرالي، (ط1)، فلسطين: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.

الجسن، إحسان محمد (2005)، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، ط 1، الأردن.

خليل، منال (2005)، صورة المرأة في القصّة القصيرة للأديبات الاردنيات في الرّبع الاخير من القرن العشرين. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

خيري، مجد الدين (2005)، علم الاجتماع الأسري، (ط1)، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمّان، الأردن.

دائرة الإحصاءات العامة (2013)، تقرير مسح العمالة والبطالة، عمّان، الأردن.

الرباعي، رغدة (1994)، صورة المرأة في مناهج اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الزعبي، أحمد (2001)، أسس علم النفس الاجتماعي، (ط1)، عمّان: دار زهران للنشر والتوزيع.

شتيوي، موسى (1999)، الأدوار الجندرية في الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية في الأردن، دراسات (العلوم التربوية)، 30 (1): ص 90-104.

شوي، أورزولا (1982)، أصل الفروق بين الجنسين، (ط1)، ترجمة بو علي ياسين، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

طنطش، عزمية (1984)، صورة المرأة في كتب اللغة العربية المدرسية في الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثالث الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

عبد الفتاح، اسماعيل (2000)، أدب الاطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، (ط1)، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

عبيدات، أروى (1986)، صورة المرأة الأردنيّة في الرّواية الأردنيّة 1948- 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنيّة، عمّان، الأردنّ.

عثمان، ابراهيم (2008)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمّان: دار الشروق.

عثمان، رحمة (1997)، صورة المرأة في القصة القصيرة في ماليزيا والاردن: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

فريحات، مريم (1995)، المرأة في القصة القصيرة في الأردن 1970-1990، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

محيدلي، نبيهة (1999)، الصورة المرسمة لشخصية المرأة من خلال القصص المصورة في مجلة أحمد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدّيس يوسف، بيروت، لبنان.

ملاتجليان، مارغو (2012)، عائلة تقرأ، عمّان: مؤسسة روّاد التنمية.

همشري، عمر (2003)، التنشئة الاجتماعية للطفل، (ط1)، عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

اليونيفيم، (2001)، مفهوم النوع الاجتماعي، (ط3)، عمان: مكتب غرب آسيا.

Anderson, M. and Collins, P. H. (2001), Race, Class, and Gender: An Anthology (4th ed). Belmont, CA: Wadsworth Publishing Co.

Ashmore, R. and Del Boca, F. (1986), The Social Psychology of Female-Male Relations: A Critical Analysis of Central Concepts. Orlando, Florida: American Press Inc.

Bandura, A. (1977), Social Learning Theory, Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Baslow, S. A. (1992), Gender: Stereotypes and Roles (3rd ed). Pacific Grove, CA: Brooks/Cole Publishing Company.

Brewer, H. (2012), List of Gender Stereotypes. Retrieved from http://www.healthguidance.org/entry/15910/1/List-of-Gender Stereotypes.html

Bryson, V. (1992), Feminist Political Theory, London: Macmillan Press LTD.

Butler, J. (1990), Gender Trouble: Feminism and the Subversion of Identity, New York, Routledge.

Chatton, B. (2001), Picture Books for Preschool Children: Exploring Gender Issues with Three- and Four-Year-Olds. In S. Lehr (Ed.). Beauty, Brains, and Brawn: The Construction of Gender in Ghildren's Literature. Portsmouth, NH: Heinemann, 57-66.

DeWitt, A. (2005), Parental Portrayals in Children's Literature. Published Doctoral Dissertation, University of North Texas, Texas.

Fox, M. (1993), Men Who Weep, Boys Who Dance: The Gender Agenda Between the Lines in Children's Literature. Language Arts, 70 (2), 84-88.

Gerber, G. (2009), Status and the Gender Stereotyped Personality Traits: Toward an Integration, Sex Rules, 61 (5-6) 297-316.

Gooden, A. M. and Gooden, M. A. (2001), Gender Representation in Notable Children's Picture Books: 1995-1999. Sex Roles 45, 89-101.

Hamilton, M. and Anderson, D. (2005), Gender Role Stereotyping of Parents in Children's Picture Books: The Invisible Father. Sex Roles, 52 (3-4), 145-151.

Jackson, S. (2007), She Might Not Have the Right Tools... And He Does: Children's Sense-Making of Gender, Work and Abilities in Early School Readers. Gender and Education, 19 (1), 61-77.

Janeway, J. (1971), Man's World Woman's Place: A Study in Social Mythology, New York: Dell.

Kolbe, R. and LaVoie J. C. (1981), Sex-Role Stereotyping in Preschool Children's Picture Books. Social Psychology Quarterly, 44, 369-374.

Lindsy, L. (1994), Gender Roles, New Jersey: Prentice Hall.

Lips, H. M. (2008), Sex & gender: An introduction (5th ed). Boston, MA: McGraw-Hill Higher Education.

Marinova, J. (2003), The Role of Men and Boys in Achieving Gender Equality Meeting, Gender Stereotypes and the Socialization Process, 3, Brasilia, Brazil 21-24 October, 2003, 2- 3.

Matlin, M. (1996), The Psychology of Women (3rd ed). New York: Harcourt Brace College Publishers.

McNabe, J. Fairchild, E. Grauerholz, L. Pescosolido, B. and Tope, D. (2011). Gender in Twentieth Century Children's Books: Patterns in Disparities in Titles and Central Characters. Gender and Society, 25 (2), 197-226.

Michel, A. (1986), Down with Stereotypes: Eliminating Sexism from Children's Literature, UNESCO, Paris, 15-24.

Tepper, C. A. and Cassidy, K. W. (1999), Gender Differences in Emotional Language in Children's Picture Books. Sex Roles, 40 (3-4), 265-280.

Turner-Bowker, D. M. (1996), Gender Stereotyped Descriptors in Children's Picture Books: Does "Curious Jane" Exist in the Literature? Sex Roles, 35 (7-8), 461-487.

Weitzman, L. Eifler, D. Hokada, E. and Ross, C. (1972), Sex-Role Socialization in Picture Books for Preschool Children. American Journal of Sociology, 77 (6), 1125-1150

Wood, J. (1994), Gendered Lives: Communication, Gender and Culture, USA: Wadsworth Inc.

Yoshimi, O. (2011), Representations of Fathers, Mothers, and Parent-Figures in Japanese Children's Literature: A Content Analysis. Published M.A., California State University, Long Beach.

المراجع الفرنسية:

Baudelot, C. and Establet, R. (2007), Quoi de neuf chez les filles? Entre stéréotypes et libertés, Paris: Nathan.

Brugeilles, C. Cromer, I. et Cromer S. (2002), Les représentations du masculin et du féminin dans les albums illustrés ou Comment la littérature enfantine contribue à élaborer le genre, Population, 57 (2), 261-292.

Collectif Contre Le Publisexisme (2007), Contre les jouets sexistes, CCP Publishing, Éditions L'échappée, Paris.

Dionne, A. M. (2007), Étude des stéréotypes sexistes à l'égard des parents dans la littérature jeunesse canadienne, l'Université de Moncton, 38 (2) 111-143.

Dionne, A. M. (2009), Représentation des personnages masculins et féminins en littérature jeunesse: analyse des illustrations des livres primés par les Prix du Gouverneur général du Canada, Sciences de l'éducation, 35 (2) 155-175.

Khellil, M. (2005), Sociologie de l'intégration, Paris.

Ministère des Droits des femmes (2015), Vers l'égalité réelle entre les femmes et les homes, Chiffres-Clés, http://femmes.gouv.fr/wp-content/uploads/2014/03/Egalite_Femmes_Hommes_2014.pdf

Sylvie, C. et Turin, A. (1998), Que racontent les albums illustrés aux enfants? Ou comment présente-t-on les rapports hommes-femmes aux plus jeunes? Recherches féministes, 11 (1), 223-230.

The Portrayal of Female's Images in Children's Literature: A Comparative Study of Jordanian and French Literature

Wedad Mamoun Aljamal, Amal Mohummad Ali El Kharouf, Samira Qatami *

ABSTRACT

This study attempted to shed light on the representation of females in Jordanian and French children's books. In addition, it discussed how authors dealt with gender roles in both Jordanian and French families, through a number of themes related to women and men, girls and boys. To attain the objectives of this study, quantitative and qualitative methods were used. The total sample consisted of twenty-two Jordanian and French children's picture books for the period (1990- 2014), targeted for the age group (3-8) years. The results of the study showed that the writing of children's books is mainly a female activity, and that the majority of adult characters in these books were females, while males represented the majority of child characters. The results also indicated a significant imbalance in the portrayals of females, as they were more often portrayed as involved in house and childcare activities. It was found that mothers were significantly more likely to appear involved in domestic activities than fathers. In addition the study expalined that females were linked to tradional professions whereas males were linked to occupations that are traditionally male-dominated and that require skills and characteristics. The study concluded that the portrayal of female represented in Jordanian and French children's books, is in fact stereotyped and derived from the society. Despite the fact that eliminating gender stereotypes, is not the only way to promote gender equality. However, children's books have an impact that can not be ignored, as they are an important cultural mechanism to teach gender roles, and an effective tool to promote the principle of gender equality in all aspects of life.

Keywords: Representation of females in children's stories, comparison between Jordanian and French stories, Gender Roles.

* Center for Women's Studies, The University of Jordan, Jordan. Received on 17/2/2017 and Accepted for Publication on 6/8/2017.